مغامرات

ارسين لوبين

المهربون

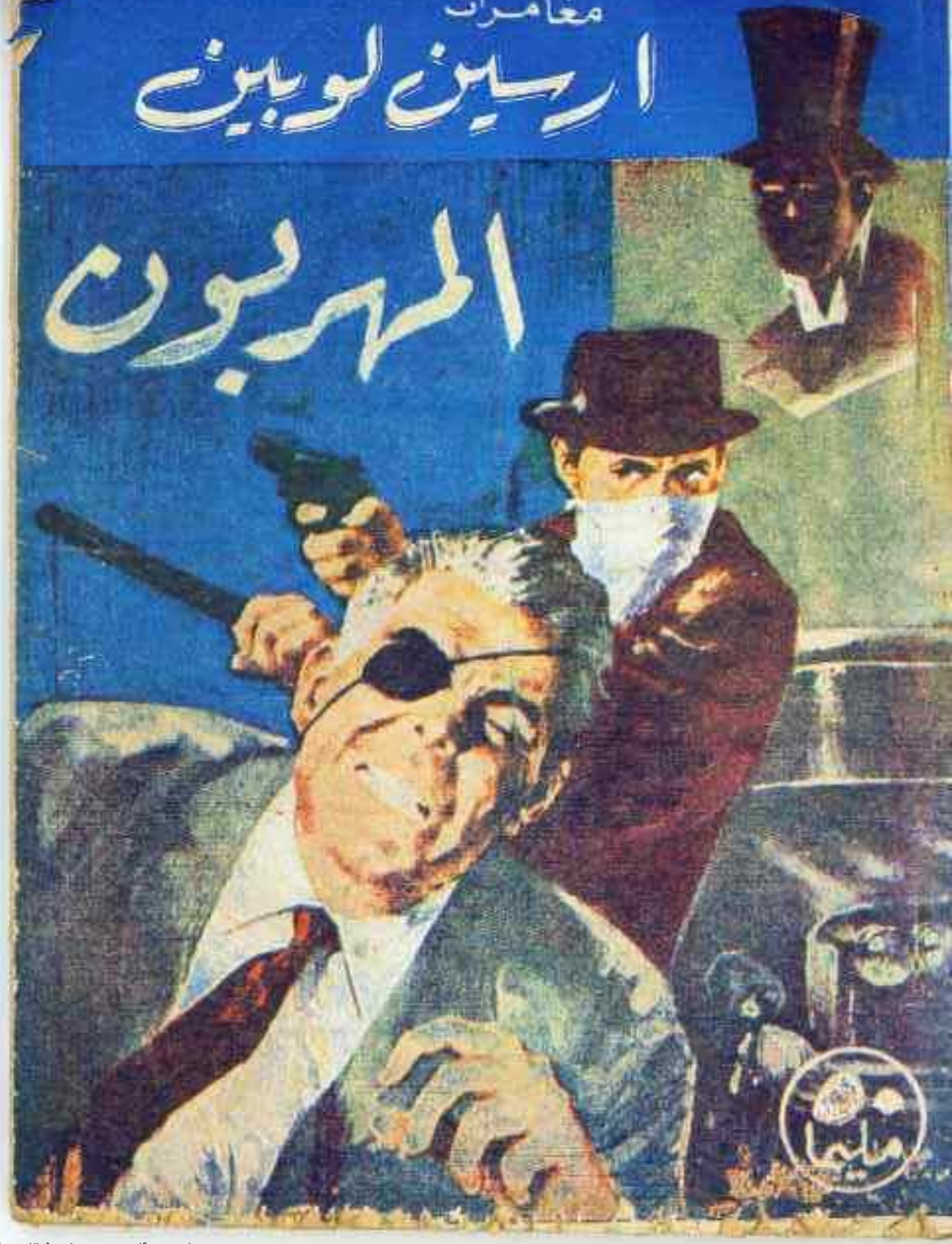

http://islamicnews.net/forums/

الفصـــل الاول

الى جنوب التلال التى تشتملها الظلمة الحالكة ومضت نقطة من الضوء . كانت ضعيفة وباهتة .. ثم اخذت تتحرك وتنمو .. واتسعت دائرتها .. وتالقت كانها سحابة من النور تنبثق من ظلمات افق بعيد .

واخرج رسين لوبين علبة سجائره وعيناه على النقطة المتحركة .

ثم تحول الى صاحبه قائلا :

ـ ها هى قد جاءت ياهـــوبى .

والى جانبه يجلس هوبى بريجز مرسلا بصره الى الناحية التى أومأ اليها لوبين وبين شفتيه سيجار ضخم اذا ما توهج طرفه اضاء من سحنته وجها يفزع لرؤيته كل من قد يراه من السابلة .. ولا عجب فى هذا فقد كان هوبى فى غابر ايامه ملاكما محترفا فتكفل خصومه بتجميل وجهه بلكماتهم .. فكانت له هذه الانف المفرطحة الفطساء . . وهذه العيون الضيقة الجاحظة . وهذه الشفاة المشقوقة المتلومة

ولعق هوبى شفتيه ثلاث مرات وقال فى صوت حالم :

ـ ارجو يازعيمى ان نجد فيها صندوقا من الخمر ، فانى فى حاجة الى كاس ازوى بها ظمأى .

فرماه لوبين بنظرة شذراء وقال :

ـ وما فعلت بالزجاجة التى اعطيتها لك عندما خرجنا .

فتململ هوبى فى مقعـــده وقال :

ـ لا ادرى يازعيمى .. أردت ان اتناول منها جرعة فالفيتها فارغة لقد دهشنى الامر كثيرا ..

ومضت فكرة نيرة فى ذهنـــه فقال :

ـ الا يحتمل ان تكون مثقوبة .. ؟ ما رايك فى ذلك يا زعيمى .. ؟

فاجابه لوبين باســـما :

ـ رايى ان معدتك كالبحر لا يشبع مهما تدفقت فيه مياه الانهار .

وكانت عيناه لا تزالان مستقرتين على نقطة الضـــوء المتالقـــة

واستطاعت اذناه الحادتان ان تتبينا فى لسكون السائد دوى سيارة يقترب رويدا رويدا ويرتعد به الجو .

ومد لوبين يده الى الات القيادة وضغط زرا فيها فحمد دوى سيارته . كانت سيارته « الهيروندين » قوية وشط الطريق حتى لتكاد تسده .. ومقدمتها متجهة الى الجرف المحـــاذى . . واخرج هوبى مسدسه وتهيا للمعركة القادمة

ولكن سؤالا طاف بذهنه فقـــال :

ـ ولكن كيف عرفت يازعيمى انها هى .. ؟

فنظر لوبين الى ساعته المطلية ارقامها بالفســـفور المتوهـــج وقال :

ttp://islamicnews.net/forums/

ـ انها قادمة في الوقت المحدد .. ألم ينبئنا بمرجوياتها ستغادر مقرها في الساعة الثانية .. ومع ذلك فلا سبيل الى التأكد الا بعد أن يرسل لنا روجر الاشارة الضوئية المتفق عليها ..

ـ وهل من اجل هذا أرسلته الى اول الطريق ..

ـ نعم ياهوبى .. هذا هو غرضي ..

ـ ليرى السيارة عندما تمر به ..

ـ تماما ..

وهرش هوبى رأسه فصدر من ذلك صوت شبيه بجريان المنشار في الخشب .. وقال في لهفة واستغراب .

ـ ولكن عندما تمر به السيارة كيف يتأكد من انها هي السيارة المنشودة .. ؟

فقال لوبين مجيبا وقد نفد صبره :

ـ بقراءة رقمها .. لا اظنك تجهل ان كل سيارة مزودة بلوحة من المعدن تحمل رقما يميز السيارات بعضها عن بعض

فتريث هوبى برهة ليهضم هذه المعلومات ثم قال في اعجاب : ـ الحق يا زعيمي انك لا تغفل أمرا ..

واشرقت سحنته الكالحة اعجابا بزعيمه الذى لا يكل شيئا الى الظروف .. وهذا الاعجاب شعور يطغى على هوبى من بين يوم وآخر .. ففي كل لحظة تتكشف له من لوبين مقدرة فذة على التفكير والاستنتاج وهوبى رجل لا يعرف عن الجمجمة أن فيها جزءا ودع فيه الله المخ والعقل .. وانما

يعرف ان الجمجمة درع يتلقى عليه الضربات بالهراوة او مقابض المسدسات كلما اشتبك في نضال مع خصومه .

وابتسم هوبى وقال :

ـ كأننا رجعنا لايامنا الحلوة القديمة .

فابتسم لوبين وأمن على كلامه بقوله ،

ـ هذا صحيح .

وفجأة اشتد دوى السيارة المقبلة تسابق الريح وسطعت انوارها الكشافة وهى تخرج من أحد المنحنيات .. ولكن كان لا يزال هناك ميل كامل حتى تبلغ مكانهما .

ووضع لوبين يده على عينيه ليقيهما وهج المصباح الكشاف ونظر الى الناحية الغربية من المنعطف مترقبا الاشارة الضوئية وان هى الا لحظات حتى ومضت أربع ومضات سريعة متتابعة من مصباح كهربائى قوى .

ومد لوبين عن صدره تنهيدة عميقة وقال :

ـ ها هى الاشارة .. انك تعرف مهمتك يا هوبى .. واياك ان تستعمل مسدسك الا اذا دعت الى ذلك الضرورة القصوى ..

واشعل سيجارته وجذب منها بضعة انفاس .

وعلى الضوء الخفيف المنبعث من مشعله انكشف وجهه: شعر أسود وفك عريض يدل على قوة الارادة . ابتسامة خفيفة كأنها نصل سيف ماض .. أما عيناه فكانتا تاطقتين بسخرية لاذعة .

http://islamicnews.net/forums/

كان له وجه يصح ان يتخذ منه الحفار مثالا للجراة والاستهانة بالمخطر والتحفز للنضال .. ولو ان انسانا لايعرف لوبين راى هذا الوجه لوقع فى روعة على الفور انه لايمكن ان يكون الا لذلك الرجل المدعو لوبين والذى تروى عنه هذه الحكايات العجيبة ..

وطفا لوبين مشعله واشتملت وجهه الظلمة ثم قال :

ـ هيا بنا ..

ونزل الرجلان من السيارة فى صمت وسكون وتواريا خلف الشجيرات القائمة على جانبى الطريق فاختبأ احدهما الى اليمين والاخر الى اليسار . وقد تركا سيارتهما تتوسط الطريق وتسده على القادمين .

ولم يكن سائق سيارة اللورى القادمة التى تنهب الارض نهبا .. على علم بشىء من هذه المناورات والاستعدادات .. ولم يفطن للامر الا حين غمرت انواره الكشافة الطريق فراى السيارة التى تسده ..

وعمل غير وعى من سائق اللورى انطلق يسب ويلعن .. وجذب الفرامل وضغطها بكل قوته .. واعول اللورى وصرخ وعجلاته تنزلق على الطريق ثم وقف دفعة واحدة على قيد باردة من السيارة الهيرنديل .

وللمرة الاولى فطن سائق اللورى الى انه لم يكن حكيما فى وقوفه وان من المحتمل ان يكون هناك فخ منصوب .

ومع هذا فلم يكن فى وسعه ان يفعل غير ما فعل الا اذا طاب له ان ينحرف بالسيارة الى الجرف المحاذى

للطريق فيتردى فى الهاوية . على انه تمنى لو لم يقف فهذه العقبة التى تعترض الطريق لا يمكن ان تكون عقبة طبيعية وما من شك هناك فى انها وضعت عمدا .

وامتدت يده فى حركة سريعة الى جيب بنطلونه .. ولكن قبل ان تلمس انامله مقبض مسدسه فتح الباب المجاور له ورأى على ضوء السيارة مسدسا مصوبا اليه ..

ـ تفضل بالنزول يا عزيزى .. !

كان الصوت رقيقا وديعا كانه دعوة الى مادبة ..

وقرض السائق على اسنانه وقال :

ـ اتحسبنى طفلا حتى ..

ولكنه لم يكمل جملته .. ماتت الكلمات على شفتيه .. واخذت بتلابيب ثوبه يد قوية كانها صيغت من الفولاذ.

اما ما اعقب هذا فكان لغزا لم يدر له السائق حلا او تفسيرا : خيل اليه فى هذه اللحظة ان الة رافعة من الالات التى تستعمل فى رفع البضائع حملته من مقعده وحركته فى الهواء كالريشة الخفيفة ثم تخلت عنه فجاة فارتفعت اليه قطعة من الارض ولطمته مرتين او ثلاثا ..

وحين زحف السائق على وجهه ويديه وركبتيه راى الرجل الذى فعل به هذا واقفا عند راسه .

وقال السائق محتجا فى صوت ضعيف مضطرب لما لحق به من دوار :

ـ هيه .. ما معنى هذا .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ معناه انه ينبغي أن تكون والدا طيبا مطيعا وان تنفذ كل ما تؤمر به ..

وكان الصوت لا يزال رقيقا وديعا . ولكن السائق فطن الى أن هناك نبرة تخالطه احد من السيف .

رفع سائق اللورى بصره وحاول أن يكشف من وجه الرجل بعض ملامحه .. ولكنه ارتد خائبا حين رأى لثاما اسود اللون يشتمل الوجه ويخفى معالمه ..

وما رأى السائق هذا اللثام حتى سرت فى أوصاله برودة الخوف ..

واخذ لوبين يتلابيبه مرة اخرى ورفعه الى الاعلى ثم اوقفه على قدميه

وفى هذه اللحظة ارتفعت من الناحية الاخرى من اللورى صرخة مكتومة مصحوبة بخبطة قوية .. فقال لوبين فى جذل :

ـ انه زميلك وقد بدأ يفيق فى النوم .. فهل تحب ان اقص عليك بدورك حكاية تجلب النعاس الى عينيك أم تؤثر ان تكون طيعا هادئا .. ؟

ومد لوبين يده أثناء الحديث فجرد السائق من مسدسه ودسه فى جيبه ولم يفطن السائق الى ذلك الا بعدان استقر المسدس فى جيب لوبين .. فهم باختطافه ولكن لوبين ابتدره بقوله : ـ اطمئن يا صديقى .. سأتولى المحافظة عليه بنفسى الآن هيا بنا أيها الغلام المطيع ودعنا نرى ما تحمله فى سيارتك اللورى .. وعلى الرغم منه القى السائق نفسه يدفع الى مؤخرة

السيارة .. وسدد لوبين ضوء مصباحه الكهربائى فرأى امامه وجه هوبى وقد علاه اللثام الاسود فقال له :

ـ لقد سمعتك وانت تحيى زميل السائق تحية ودية

فاحنى هوبى رأسه قائلا :

ـ لقد حاول أن ينتزع لثامى فما كان منى الا أن ضربته على رأسه بمقبض مسدسى فاستغرق فى النوم .

فابتسم لوبين وقال :

ـ يسرنى انك فعلت هذا .. فقد سمعت أن المسكين متعبا وفى حاجة الى النوم .. وفضلا عن هذا فسيشكرك اجزل الشكر على أنك أرحته من رؤية وجهك الدميم .. فلو انه رآه لفقد الوعى ولمات رعبا .. فبالله عليك لا ترفع الستار عن وجهك .. !

ودفع السائق امامه ثم وكل حراسته الى مسدس هوبى وسار الى مؤخرة المركبة ليفحص محتوياتها .

ومض من الظلام مصباح كهربائى آخر واستنار نوره عند قفل السيارة فقال لوبين :

ـ نعم .. سلط الضوء ياروجر على القفل حتى اتأكد من متانته .. وارسين لوبين الذى لاتستعصى عليه امتن الخزائن لايمكن ان يستعصى عليه قفل عادى . فما مرت دقيقة حتى انفتح ... وقال روجر يسأله :

ـ ماذا كسبنا هذه المرة ..؟

ودار وميض المصباح فى جوانب اللورى ثم قال مجيبا :

//islamicnews.net/forums/

ـ يلوح لى ان ربحنا الليلة عظيم .. صناديق مكدسة من اوتار .. جون هايج .. وكليكو .. وكمبا ..

فانبرى هوبى بريجز مقاطعا بقوله :

ـ أليس هنا ولو صندوق واحد من الويسكى الاسكتلندى ؟

ـ لا ادرى .. كلا بل هناك عدة صناديق فى ركن السيارة فطب نفسا ياهوبى .

واطفأ مصباحه الكهربائى واغلق الباب الخلفى لسيارة للورى ، وقف برهة يفرك يديه وهو يقول :

ـ ما ابدع هذه الصفقة .. ! صناديق مكدسة من الخمور .. ومع ذلك فلم تدفع الضريبة عن زجاجة واحدة منها .. كلها تهرب بين سمع البوليس وبصره .. ورجال الجمارك فى حيرة من الامر لايدرون كيف يجرى هذا التهريب .. والمهربون يا أصدقائى قوم لا ذمة لهم ولا ضمير . ولذلك اقمت من نفسى سيفا للقصاص اقتص منهم على ما يسرقون من اموال الدولة . اننا لم نهرب هذه الخمور .. ولم نختلس بنسا واحدا من الخزانة العامة .. ولكننا اختلسنا ما جاء به المهربون . فهل فى هذا مالام عليه ..؟

فقال روجر معترضا :

ـ ولكن اذا كانت ذاكرتى سليمة لا تخدعنى فاحسب اننا ما قصدنا الاستيلاء على هذه السيارات الا لنكشف شخصية زعيم المهربين .. فقال لوبين :

ـ وهذا مسنفعله ياروجر فكن مطمئنا .. وسنشرب

معه كاسا من الخمر .. وقد ندخن ايضا سيجارا .. ولعله لن يبخل علينا بمجموعة ممالديه من قمصان النوم النسائية . ما رايك ياروجر فى القميص الذى يلبسه هوبى والذى عثرنا عليه فى السيارة الاسبوع الماضي .

فازدرد هوبى ريقه وهم بان يقول انه لا يرتدى قمصانا نسائيا ولكنه خشي ان يكون مخطئا فاثر الصمت .

وتكلم لوبين قائلا :

حسنا .. الآن هيا بنا .. يمكنك ياروجر ان تتولى قيادة اللورى فتودعه المخبأ المعهود . وسنلحق بك فى الصباح لنفرغ الشحنة . اما انا وهوبى فسنرافق هذين الصديقين العزيزين علينا لنستطيع ان ننتزع منهما بعض ما يلعمان .

وتحول لوبين ليتجه الى سيارته .

وفى طريقه تعثرت قدمه بجسم ممدد على الارض فذكر التحية التى القاها هوبى الى زميل السائق . واخرج مصباحه الكهربائى وسلط ضوءه على الجسم الغائب عن الصواب .

كان الرجل المطروح يرتدى ثياب العمال وهو رقد بلا حراك وفمه مفتوح .

وهز لوبين راسه اسفا وقد داخلته الشفقه فما كان هذا الرجل الا حدثا فى عنفوان الشباب . وساءه ان يتردى مثل هذا الغلام فى مهاوى الرذيلة وهو فى مثل هذه السن .

وقال لوبين متسائلا :

ـ هل ضربته بشدة يا هوبى . ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ كلا يا زعيمى ... انى لم افعل الا ان اكتفيت بلمس جمجمته بمقبض مسدسى

ـ المشكلة ياهوبى هى ان ليس لاحد من الناس جمجمة صلبة متحجرة كجمجمتك ... ارجو ان لاتكون قد قتلته ..

وجثا لوبين الى جانب الفتى وفك ازرار قميصه ليفحص نبضات قلبه

وفجأة ارسل لوبين آهة تدل على الاستغراب والتعجب ، وقال روجر :

ـ ماذا جرى ... !

ـ لقد ربحنا شيئا يستحق الذكر ... انظر .. !

ونزع لوبين القبعة العريضة الحوافى عن رأس الفتى وعلى الضوء المنبعث من مصباح روجر انكشف شعر ذهبى طويل ووجه فتاة لها من الجمال ما يفتن القلوب ..

الفصل الثانى

لعق هوبى بريجز شفتيه فى صوت شبيه بنشيش سيفون الصودا .. اما روجر فتنهد وقال :

ـ حقا انك مجدود الحظ .. ! انك اسعد الناس حظا فى هذه الدنيا فلو انك وطئت بقدمك ضفدعة لا نقلبت ملكة فورها حورية .. !

فقال لوبين فى جذل :

ـ وددت لو انك رايت ما يحدث حين اطأ الحور بقدمى .. !

على انه وهو ينطق بهذه الكلمات انما كان قد انتقل بفكره الى المستقبل .. كان يفكر فيما يرجى ان تتكشف عنه الحوادث فى الايام القليلة المقبلة . فهو رجل لم يخلق الا للنضال . واذا كان نضاله سيقذف الى طريقة بامرأة حسناء فهو من اشد الناس تحمسا للمعركة القادمة !

ورفع لوبين طرف قناعه الاسود ليشعل سيجارة .. وارتد بذهنه الى الحوادث الماضية التى حملته فى تلك الليلة على القيام بهذا السطو .. لم يكن هذا اول سطو من نوعه قام به ففى مرتين سابقتين اقبلت من الشاطىء سيارتان من الفورى تحملان بضائع مهربة فاعترضها مع رفيقيه واستولى على ما فيهما كما فعل فى هذه المرة . وكانت فى السيارتين خمور وسجائر واقمشة حريرية واقمشة مطرزة ونماذج فساتين من مبتكرات باريس .. عربت كلها الى انجلترا فى غفلة من حراس الشواطىء .

وعلى الرغم من تكتم البوليس تسربت الانباء الى الصحف بان هناك عصابة قوية يديرها رجل جرىء استطاع ان يختلس من اموال الدولة الوفا من الجنيهات فى كل اسبوع بما تمكن من تهريبه . واهتم لوبين بما رددته الصحف واندس فى اوساط اللصوص والمجرمين واخذ يتلقف ما يرددون من اقوال واشاعات عله يقع على اثر يرشده الى ذلك الزعيم الخفى الذى يدير حركة المهربين .

واجتمع لارسين لوبين من المعلومات ما دفعه الى اقتحام

http://islamicnews.net/forums/

احجز نسخك مع الساعة

فان الاعداد القادمة حافلة باروع

ماكتبه الكاتب الفرنسى الكبير

موريس لبلان

بطلها اللص الظريف

ارسين لوبين

لفسه فى مغامرات جديدة .. لقد ارتدت الايام الحلوة القديمة .. ايام النضال .. والمغامرات . والاستهداف للمخاطرة .. سيعود من جديد كما كان من قبل : عدو اللصوص وعدو البوليس على السواء

وهاهى المغامرة قد دفعت لى يديه بتلك الحسناء ذات الشعر الاشقر والتى ترتدى ثياب العمال وتتنكر فى ازياء الرجال .

ومضى لوبين يفكر وهو منهمك فى فحص الفتاة لغائبة عن الصواب ، من حسن الحظ انها لاتزال على قيد الحياة .. وهاهو ذا قلبهايخفق وينبض . وبدات انفاسها تنتظم . ولم يكن براسها اى جرح .

وقال لوبين :

– لقد وقت قبعتها جمجمتها من التهشم فينبغى ياعزيزى هوبى ان تكون على حذر عندما تحيى اصدقاءك بمقبض المسدس .

وازدرد هوبى ريقة وقال :

– ولكن يازعيمى ..

فقاطعه روجر مرفها عنه بقوله :

– كن مطمئنافانها لم تمت بعد . وفى وسعك ان تقتلها فى فرصة اخرى .. !

وانتصب لوبين واقفا وتحول الى سائق اللورى الذى كان على قيد خطوات مسمرا فى مكانه تحت تهديد مسدس هوبى بريجز ..

http://islamicnews.net/forums/

تساله لوبين :

ـ من تكون هذه الفتاة .. ؟

فرماه السائق بنظرة حانقة وقال فى لهجة تنطوى على التحدى :

ـ لااعلم .. !

ـ ولكن كيف شاطرتك سيارتك .. ؟ هل هى ثمرة تنبتها بعض الاشجار فاقتطفتها اثناء الطريق ؟

ـ لقد طلبت الى ان اسمح لها بالركوب معى فلم امانع .

ـ وماهى وجهتها .. ؟

ـ هذا ليس من شانك .

ـ حقا .. ؟ من حسن الحظ انك وجدتها مرتدية من الثياب مايتفق وركوبها اللورى .

وكان صوت لوبين رقيقا وديعا .

وتصلب فك السائق وجعل فى صمته ينظر الى لوبين فى فجاة وجراة من المؤكد انه استعاد الى ذاكرته فى هذه اللحظة الحادث العجيب الذى مر به منذ دقائق حين راى نفسه يرتفع عن الارض ويهوى اليها بطريقة لم يعدها من قبل . ولم تكن فى نفسه اى رغبة فى مكابده هذة التجربة مرة اخرى .

ودفع هوبى فوهة مسدسه فى ظهر السائق فى خشونة جعلته يستدير اليه فى حركة فجائية ناقمة .

وقال هوبى فى كلمات بطيئة :

ـ الم تسمع الزعيم يوجه اليك سؤالا . !

فصاح السائق :

ـ ايها الحيوان ..

فتدخل لوبين فى الامر وقال مقاطعا:

ـ كفى . ! ان مسدس هوبى محشو بالرصاص . كما تعلم يقتل فى الاحيان ، فاياك ان تثير غضبه والا افرغ مسدسه فى صدرك ، والان دعنا نتبادل الحديث برهة .

ثم تحول الى صاحبيه قائلا :

ـ انى اعتقد ان هذه الليلة هى اسعد لياليا واننا وفقنا الى اثر عظيم .. لعم ان هذه الدنيا ملاى بالاثام والخطايا ولكن يندر ان تعثر على غانية حسناء تركب سيارة لورى محملة بالبضائع المهربة .

فقال روجر :

ـ لعلها جاءت خصيصا لمقابلتك فان لك مع النساء حظا مشهودا . فابتسم لوبين وقال :

ـ وما ادراها بانه كان فى نيتى ان اعترض اللورى ؟. فما من شك انها استقلتها لغرض آخر فى نفسها ، ومن المحتمل انها صديقة لهذا السائق وان كنت استبعد هذه الفكرة .. انظر اليها ثم انظر اليه .. ليس معقولا ان تحب هذا السائق الدميم القبيح الوجه وهى الغانية الحسناء الا اذا كانت صماء عمياء بلهاء ..

فقرض السائق على اسنانه حنقا وزمجر بكلمات غير مفهومة فتلقى وخزة فى ظهره من مسدس هوبى فسرت عنه همومه

http://islamicnews.net/forums/

وقال روجـــر :

ـ واذا لم تكن صمـــاء عميـــاء بلهاء .. ؟

ـ يكون معنى ذلك انها ركبت لغرض معين .. انهـــا عضو في عصابة التهريب .. وليس بعيدا ان تكون هي الزعيمة ومهما يكن من لامر فمن المحقق انها تعرف اعضاء العصـــابة وزعماءها .. نسيت ما وجدناه في السيارة السابقة .. الم تكن فيها صناديق ملاى باحدث مبتكرات الازياء الباريسية والقمصان النسائية .. أكنت موقنا من ان في العصابة امراة .. فاذ كانت هذه الفتـــاة هي المراة ..

فقـــال روجر مقاطعـــا : ـ انهـا هي .. !

فضحك لوبين وقال :

ـ يسرني ان تكون تلك هي الحقيقة ، والآن هيا بنـا خشية ان يفاجئنا احد .

وحمل الفتاة ومضي الى سيارته فوضعها على المقعد ، ثم رجع الى صاحبيه ليصدر اليهما تعليماته الاخيرة قائلا :

ـ يحسن بنا ان نعدل من خطتنا قليلا .. فلنذهب الى الجرن القديم على ان تتولى انت ياروجو قيادة الاوري ، وهناك نحاول ان ننتزع من الفتاة بعض المعلومات ، وعلى اساس هذه المعلومات سنبني خطتنا الجديدة .

وسعل هوبي بريجز .. وكانت سعلته شبيهة بفحيح الافعى ، او بدوي سيارة معطوبة . لقد كان طيلة هذه المحاورة صامتا لايفكر في شيء لانه رجل لم يخلق للتفكير .

على انه آثر أن يتدخل في الأمر فيلقى بكلمة يعتقد ان فيها فصل الخطاب فقال :

ـ يازعيمي .. هذا الرجل ...

فقاطعه لوبين على عجل بقوله :

ـ لا .. لا .. انني كنت ابالغ طمعا .. فوجهك ليس دميما الى هذا الحد .. وانا نفسي سبق ان رايتـه مرارا ولم امت رعبا ، فيمكنك ان ترفع قناعك حين تشاء .

فازدرد هوبي ريقه وقال في شيء من الخجل :

ـ لاأقصـد هذا يازعيمي ، وانما اردت ان اقـول ان هذا الرجل ..

ـ ما شانه .. ؟

ـ هل اجهز عليه .. ؟

فابتسم لوبين وقال :

ـ لا داعي لذلك .. الا اذا تمرد .. اني احب ان اتبادل معه الحديث . واحب قبل كل شيء ان اسـاله عن هذه الحسناء وشانها في العصابة .

ودس لوبين سيجارته بين شفتيه وجذب منها نفسا طويلا . ومرت لحظات وهو صامت ساكن

ثم ابتسم وقال :

ـ مايدرينا ان لاشان لهذه الفتاة بالعصابة .. ؟ الا يحتمل ان تكون سكرتيرة جمعية نشر الفضيلة .. ؟ وبهذه المناسبة اريد منك ياروجر ..

http://islamicnews.net/forums/

وفجأة فتح هوبى شفتيه وانطلقت منهما هذه الصيحة
ـ هيـــة ..

وصوت هوبى اذا ماصرخ شبيه بصوت المذيع و
ينطلق من جهاز معطوب للراديو وفى ليلة عاصفة فياض
بالصواعق والاعاصير وامسك لوبين عن الكلام حتى سمع
هذه القرقعة المزعجة وجعل يحملق فى وجه هوبى محا
أن يكتشف السبب الخفى الذى نبهه من غفوته وخمو
المعهود .

واذ ذاك فطن الى ان هوبى ينظر من فوق كتفه و
بصره مرسل الى ناحية السيارة . وفي عينيه بريق ينم ع
الارتياح

وتحول لوبين الى روجر والفاه بدوره ينظر الى نف
الناحية

واستدار لوبين على عقبيه ونظر كما ينظرون .

ولكنه لم يجد سيارته فى موضعها المعهـــود : را
تتحرك فى وثبة فجائية وتستدير فى منعطف الطـــري
وتنطلق باقصى سرعتها . والى عجلة القيادة جلست ذا
الشعر الاشقر .. !

الفصـــل الثالث

قال روجر فى شيء من الجدل الممزوج بالدعابة :
ـ ان الشيء الوحيد الذى انقسه عليك ياعزيزى ه
أن فيك فتنة تجتذب النساء فتترامين على قدميك صاغرا

. ؟ وحتى اذا كان غائبات عن الصواب فبمجرد ان يفتحن
عيونهن ويرينك امامهن ..

فقال لوبين مقاطعا فى شيء من الجدل :
ـ انهن محققات فى قرارهن .. ان للمراة كما تعلم
بصيرة نيره . فاذا ما فتحت عينيها وراتنى لم يغب عنهـا
المصير الذى ينتظرها وعرفت انها ستنتحر لفرط غرامها
بى فتسارع الى الفرار قسرا عنها .

فقال روجر ضاحكا :
ـ لقد لاحظت فعلا انها هربت وهى متكرهة . ولقد
اخذت سيارتك معها على سبيل التذكار فيما اظن .!

وابتسم لوبين متفلسفا واشعل سيجاره جديدة ..
فما كان من الطراز الذى يعرف اليأس سبيلا الى قلبه .

وقـــال لوبين :
ـ هيا بنا .

وانطلقت سيارة اللورى في طريق ويرهام . وروجر
جالس الى عجلة القيادة ولوبين الى جواره . اما هـوبى
بريجز فانزوى منه وتمنى لوبين ان لا يأتى هوبى على كل ما
فى السيارة من صناديق الخمر .

وقال روجر فجأة :
ـ ما الذى تنويه بشأن سيارتك ؟.

ـ سابلغ البوليس فى الصباح بانهـــا سرقت . اذا
لا شك فى انها ستتركها على قارعة الطريق في مكان ما .

http://islamicnews.net/forums/

ـ وهبها سبقتك فابلغت البوليس بان اللورى سرق منها .؟

فهز لوبين راسه وقال :

ـ انها لن تفعل ذلك . فلو ان البوليس اهتدى الى اللورى لراه محملا بالبضائع المهربة ولا تقلب الامر عليها . ولا تنس ياروجر اننا راينا وجهها وان من السهل ان نعرفها ان ..

فقال روجر مقطعا :

ـ نعم لا اسهل من الاهتداء اليها : ففى انجلترا نحو عشرة ملايين فتاة . فاذا توليت انت مراقبة نصف هذه العدد وتوليت انا مراقبة النصف الثانى ووفقنا اليها عاجلا بعد سبعين او ثمانين سنة مثلا .!

فقال لوبين :

ـ لا داعى لهذا الانتظار الطويل . فما دامت الفتاة منضوية تحت لواء العصابة .. وما دمنا مهتمين بالعصابة .. فثق ان لامفر من التقائنا مرة اخرى .

وفكر روجر برهة ثم قال :

ـ لقد نسيت ان فى وسعها ان تتصل بشركة التامين التى امنت فيها على سيارتك فتعرف منها عنوانك وتخف الى زيارتك فى نفر من اصحابها المسلحين بالمدافع الرشاشة

فقال لوبين في هدوء :

ـ لقد فكرت فى هذا . وانى لمتلهف مشوق الى هذه المقابلة المنتظرة .

فقال روجر متفلسفا :

ـ الحق انى كنت اتمنى منذ زمن طويل ان ارى مدفعا رشاشا يطلق على .

ونفث لوبين حلقة كبيرة من الدخان وقال :

ـ يمكنى ياعزيزى ان ترتد بذاكرتك الى تجاربنا الماضية : فى كل مرة نصطدم فيها باحدى العصابات السرية لا نلبث ان نكتشف ان هناك زعيما خفيا يدير العصابة وهو منزو فى ركن مظلم دون ان يعرفه او يراه احد من اعوانه .. ان الزعيم الخفى يبرع عادة فى تنظيم والادارة ووضع الخطط . ولكنه قليل الدراية بمباشرة العمل بطريقة عملية . فلا يكون له مفر من الالتجاء الى جماعة يستعين بهم لقاء حصة كبيرة من الغنيمة ولقد اعترضنا سبيلهم اكثر من مرة واستطعنا ان نظفر ببعض سياراتهم دون ان يتبينوا حقيقة شخصيتنا . اما الان فيغلب على ظنى ان زمن التكتم قد زال وان النضال سيكون على رؤوس الاشهاد .

فقال روجر متسائلا :

ـ ولكن الم توفق بعد الى معرفة شخصية الزعيم الخفى ..

ـ كلا .. وان الامر لن يطول .

وكان روجر اعلم الناس بزعيمة. كان يعلم من التجارب السابقة انه استطاع ان يكشف من اسرار اعدائه كل ما

http://islamicnews.net/forums/

حرصوا على كتمانه وان له فى انتزاع الخفايا خاصـــة لا تخيب

وقـــال روجر :

ـ يخيل الى ان بارجو سيفدنا كثيرا .

ـ هذا صحيح .. ولكن لاننس ان بارجو جندى صغير لا شان له فى العصابة . وكان من حسن حظنا ان وجدناه يتولى قيادة اول لورى استولينا عليه . ولما كان يعلم انى لا اجهل جريمة القتل ارتكبها منذ سنوات فقـــد خشي ان ابلغ البوليس ضده ووعد بان يخطرنى بحركات العصابة ولما اتصل بى اليوم ليبلغنى بالموعد الذى سيمر فيه هذا اللورى اتفقت معه على ان نتقابل الليلة . فارجوا ان يحمل الينا من المعلومات مانحن فى حاجة اليه .

وقال روجر :

ـ نبه عليه بان يتصل بنا تليفونيا ليخطرنا بالموعـد الذى حددته العصابة لقتلنا فانى احب او اؤمن على حياتى قبل هذا الموعد .

ونظر لوبين فى ساعته قائلا :

ـ باق على موعدى مع بارجو اكثر من ساعة ونصف وقد نستطيع فى خلال هذه الفترة ان ننتزع بعض المعلومات من زميل هوبى .

ولما بلغت سيارة اللورى مفترق « ستونى » انعطفت الى ممر ضيق محاذ لنبو فورست . حتى ليخيل لمن يغشى

هذه المنطقة انها ليست قطعة من انجلترا وانها على النقيض من ذلك قطعة من ادغال افريقيا

كان هذا الممر الضيق مفضيا الى جرن قديم مهجور رأى لوبين أن يتخذ منه مخبأ سريا يلوذ به فعهد الى روجر باقامة جدران من الخشب فى داخله احالته غرفا صغيرة . ثم فرشه باحدث الرياش .

ووقفت السيارة امام باب الجرن فوثب لوبين الى الارض وسار الى الجزء الخلفى منها ففتح بابها ووقف جامدا فى مكانه : من داخل السيارة ارتفع صوت هوبى بريجز وهو يعول او ينبح او يموى .. او يغنى اذا شئت : ـ

« لو أن لى اجنحة ملاك »

« لطـــرت الى الاملاك »

« بين ذراعى محبـــوبتى »

« لاموت هنـــاك »

وفتح لوبين الباب والصوت المنكر لا يزال يدوى من داخل السيارة .

وادار لوبين مصباحه الكهربائى فى ارجاء السيارة

كان هوبى بريجز جالسا على احد الصناديق ومسدسه فى يده اليسرى وعند قدمية سائق اللورى رابض كالكلب كما كانت هناك ثلاث زجاجات فارغة تتقلقل على ارضية السيارة . اما الزجاجة الرابعة فكانت فى يده .

ولما رأى زعيمه تهلل وجهه وقال :

http://islamicnews.net/forums/

ـ مرحبا بك يازعيمى .!

ـ هيـــا اخرجا .

ونزل السائق من السيارة وتبعه هوبى . وقال لوبين:

ـ ترى ماعدد الصناديق التى اتيت عليها .؟

فقال هوبى مجيبا :

ـ انى لم اشرب يازعيمى الا اربع زجاجات . فقـــد خشيت ان تنحى على باللوم .

فالتفت لوبين الى روجر قائلا :

ـ يظهر ياعزيزى روجر انك انت الذى ســـتتولى الذهاب بالسيارة الى المخبأ .. نعم انى اعرف ان الخمـر لا تؤثر فى هوبى ولكنى اخشي ان تكـــون الزجاجات التى شربها مسمومة فيمضي الى مقر العصابة ظنا منه انه ماض الى مخبئنا .

ـ الا يمكننا ان نبقى اللورى حتى الصباح ؟

ـ كلا . ففى هذا بعض الخطر ولهـــذا اوثر ان نفرغ الشحنة باسرع ما يمكن .

وتحول لوبين الى هوبى قائلا :

ـ كف عن النباح ياهوبى وادخل بصديقك الى الجرن

ومشى لوبين وروجر الى السيارة وتحدثا برهة . ولما استقر روجر على مقعده قال :

ـ وما الذى تنويه بعد ذلك ؟

ـ سأتصل بك في الصباح عندما أبيت النيه على رأى معين .

ووقف لوبين فى مكانه يرقب السيارة وهى تبتعد حتى حتى انطوت فى احشاء الظلام .

الفصـــل الرابع

حين رجع لوبين الى البيت الفى سائق اللورى غارقا فى مقعد كبير وقد مد ساقيه امامه فى قحة وجـراة فقال يخاطبه :

ـ انهض .. فانى ما اتيت بك لتجلس وانما لتجيب على بعض الاسئلة .

ورفع الرجل بصره واتسعت عيناه الضيقتان ..وكان فى تصلب عضلات فكه ما ينم على الغيظ والحنق . ولبث جالسا فى مكانه لا يحفل بما القى اليه .

فعاد لوبين يقول فى صوت هادىء :

ـ انهض .

فما كان من السائق الا ان وضع ساقا فوق ســـاق وارسل بصره الى ركن من الغرفة فى غير مبالاه او اهتمام

وتحركت يد لوبين فى سرعة عجيبة كانها افعى تثب من ركن مجهول واخذ بتلابيب السائق وانهضه واقفا كانما انفجر المقعد تحته بعيدا ولم يكن هناك شك فى انه كان يتوقع شيئا ما . ولكن امارات الذهول التى ارتسمت على وجهه كانت خير دليل على انه لم يتوقع ان يقوم لوبين على العمل بمثل هذه السرعة .

http://islamicnews.net/forums/

ووقف لوبين فى مكانه يرقب السيارة وهى تبتعد
ولبث لوبين فى مكانه جامدا لا يتحرك ولا يختلج له عين .. لم يحاول ان يتخذ اية خطوة يتفادى بها الضربة المسددة اليه .. لم يزد مافعل على اختلاجه يفيفة من حاجه اختلاجه فيها معنى الجدل والتسلية كانه متفرج يشاهد ملاكمة .

ولكن كانت فى عينيه سخرية لاذعة .. سخرية افاضت على قلب السائق خوفا عميقا لا يدرى له سببا . واثارت هذه السخرية بعض ذكرياته القديمة فذكر ماكان من لوبين حين اخذ بتلابيبه على قارعة الطريق وحين اخذ بتلابيبه فى هذه الغرفة منذ لحظات . وايقن ان الرجل الذى يستطيع ان يرفعه بمثل هذه السهولة لابد ان يكون جبارا ذا عضلات فولاذية . فما عساه يحل بل او انه تلقى لكمة من هذا الرجل ردا على لكمته .؟ واذا كان هذا الرجل يقدم على مثل هذه الاعاجيب وهو هادىء ساكن يبتسم فما الذى يرجى منه حين يغضب ويثور .؟

ومن اجل هذه الاسباب تراخت ذراعا السائق الى جانبه وحمل نفسه على السكون ووقف جامدا فى مكانه .

وابتسم ارسين لوبين .

ثم قال فى جذل :

ـ هل لك فى سيجاره .؟

ونظر السائق الى علبة السجائر نظرة شك واستريابة وقال :

ـ مامعنى هذا كله .؟

ـ لا شىء ياعزيزى .. لاشىء على الاطلاق .. انى وهوبى فيلسوفان احمقان يسعيان الى جمع المعلومات .. على فكرة ما اسمك اولا .؟

ـ وما شانك باسمى .؟

ـ انه يهون علينا امر الحديث . فليس من اللائق ن القبك فى كل مرة بقولى « ياهذا » « يا انت » .. فانى جل مهذب ولا احب ان استعمل هذا الاسلوب غير المهذب عانيتنا الشقراء .؟ انك لم تقدمها الينا بعد .. واحب ان اعرف اسمها وعنوانها حتى اوفد الكاهن الى دارها ن فى نيتى ان اتزوجها فما هو اسمها .؟

فقال السائق مزمجرا :

ـ وهل يهمك كثيرا ان تعرف اسمها .؟

فاحنى لوبين راسه وقال بنفس اللهجة الودية :

ـ انك ياعزيزى توجه الى من الاسئلة اكثر مما اوجه ليك وليس من اجل هذا اتيت بك . ولكن لا مانع لدى ن ان اجيب على اسئلتك فاقول انى متلهف الى هذه بيانات وانى انتظر منك ان تجيب عليها .. تناول سيجارة .

وكان الرجل فى هذه اللحظة قد فتح فمه ليلقى ى لوبين باجابة جديدة تنطوى على القحة والتحدى . فما ان من لوبين الا ان سدد الى فم الرجل سيجارة استقرت ى مدخل حلقه فسعل وكاد يختنق . وانتزعها من فمه فى

http://islamicnews.net/forums/

حنق وفى هدوء اشعل لوبين مشعله وادناه من السيجارة التى فى يد السائق .

وعلى ضوء المنبعث من المشعل بدت عينا لوبين على عهدهما خاملتين بيلدتين وفيهما بريق يدل على الجدل اكثر مما يدل على التهديد . وللمرة الثانية تضاءل السائق فى نفسه وزايلته غضبته وتغلبت الحكمة على الرعونة والطيش ، فرد السيجارة الى فمه وانحنى فوق المشعل واشعلها

وارتمى هوبى بريجز على الاريكة وقد سره ان يعفيه زعيمه من مهمة المراقبة فاغتنم الفرصة السانحة ليرطب حلقة لا بقطرة من الخمر وانما بزجاجة كاملة . فرد راسه الى الخلف وثبت فوهة الزجاجة على فمه وظل يجرع والخمر تنساب فى حلقه الى تلك الصحراء التى لا ترتوى

ولما طاب نفسا بذلك رجع الى واجباته وقال مقترحا

ـ دعنى يازعيمى « ادلله » حتى يخضع لكل مانطلب منه .

وارسل لوبين بصره برهة الى هوبى وقال :

ـ اتعتقد ان فى وسعك ان تحمله على الكلام ؟

ـ بكل تأكيد يازعيمى .. انى خبير بهؤلاء «الاطفال» يكفى ان تدنى الشمعة من اقدامهم لتنطلق السنتهم بما يكتمون .. لقد رايت صندوقا من الشمع فى المطبخ بالامس .

وتناهض هوبى للقيام معللا النفس بان يغتنم فرصة ذهابه الى المطبخ ليأتى بزجاجة خمر جديدة .

ووضع لوبين يده على كتفه وردده الى الاريكة قائلا :

ـ لحظة واحدة ياهوبى .

ثم تحول الى السائق وقال فى لهجة من يعتذر :

ان هوبى كما ترى شديد التحمس . واذا جمح استحال على ان اوقفه عند حد .. انى مرتبط بموعد بعد ساعة فاذا تزودنى بما انشد من المعلومات عهدت الى هوبى بان يتولى استجوابك .

ثم ضحك واردف يقول :

ـ وهوبى ياصديقى رجل ذو ميول همجية .. ففى اخر مرة عهدت اليه باستجواب صديق عزيز مثلك وجدت عند عودتى انه جاء بفرامة اللحمة وثبتها الى المنضدة وفرم اصابع صديقى العزيز .. وبطبيعة الحال ظفر بالمعلومات التى يريدها ولكنه افسد المنضدة بما اراق عليها من الدم ..!

فصاح السائق قائلا :

ـ انى لا اخافكما ..

ـ طبعا .. طبعا .. وليس فى نيتنا ان نجعلك تخافنا .. ولكن ينبغى ان تعدل عن عنادك وان تجيب على ما اطرح عليك من اسئلة .

وجعل السائق يرقب لوبين وهو يتظاهر بالهدوء والسكينة وان كانت اصابعة قد اخذت تتقبض وتنثنى

http://islamicnews.net/forums/

اضطرابا .. وقطرات العرق البارد تتجمع على جبينة
ودار بعينيه فى ارجاء الغرفة ثم ارتد بهما الى لو
فى يأس وقنوط اذ لم يجد بالمكان منفذا يمهد له سبي
الفرار .

وكان سلوك لوبين رقيقا وديعا . بل كان موحيا
بالمودة والعطف .

وكلما عرض اثناء الحوار ما يثير الغضب .. وك
بدرت من السائق كلمة وقحة ، تلقى لوبين الامر فى هد
تام والتمعت عيناه جذلا كانما يتفرج عا ىرواية مسلية

ولو ان لوبين كان من الطراز الذى اعتاد السائق
يلقاه فى طريقه لطابت نفسه بذلك ولاجاب على غضبا
لوبين بغضبات اشد واعنف ..

ولكن ما حيلته ازاء هذا الشيطان الذى لايني يبتس
ويضحك .. وفى ضحكاته وابتساماته ما يبعث الو
فى القلوب

وجلس لوبين على حافة المنضدة وهو يرقب الس
وقد ادرك ان خياله الخصب ملأ قلبه رعبا .

ثم قال فى صوت رقيق :

ـ ما اسمك ياصديقى .؟

فأتاه الجواب على عجل :

ـ جوبلى .

ـ هل أمضيت مدة طويلة تقود هذه المركبات .ا

ـ وما شانك انت حتى ...

ـ هل أمضيت مدة طويلة تقود هذه المركبات .؟

ـ فترة ليست بالقصيرة .

ـ اتربح منها كثيرا .؟

وتريث السائق برهة ، ولكنه فى هذه المرة لم يصمت بدافع من العناد ، وانما جعل ينظر الى لوبين فى شيء من الشك والريبة .

واستمر لوبين ينفث حلقات الدخان من فمه فى غير اهتمام .

وقال السائق مجيبا :

ـ ان ربحى ليس بالتافة الضئيل .

ـ وكم يبلغ .؟

ـ عشر جنيهات فى الاسبوع .

فابتسم لوبين وقال :

ـ انك رجل عجيب .! امن اجل عشرة جنيهات ترضي بان يقرم هوبى اصابعك .؟ انك ياصديقى ترخص نفسك وتعرض جسمك فى السوق بثمن بخس !؟ بماذا تقدر اصابعك .؟ جنيه عن الاصبع الواحدة .؟

وجذب السائق نفسا طويلا من سيجارته دون ان يجيب .

والواقع انه كان سؤال بلا جواب ، وما القاه اليه لوبين بغية الاجابة عنه وانما رمى به اثارة فزع الرجل وهوم اعصابه .

ثم قال فى شيء من العطف :

ـ لو انى كنت مكانك ياصديقى لبحثت عن عمل اخر

ـ اى نوع من العمل .؟

http://islamicnews.net/forums/

ففكر لوبين برهة ثم قال مجيبا :

ـ سؤال عويص .. يمكننى مثلا ان ابحث عن رجل كريم سخى اليد يمنع الناس من ان يقرموا أصابع يدى او قدمى ، ويرضى فى الوقت نفسه بان ينقذنى (فضلا عما اتلقى من الاخرين) عشرين جنيها فى كل اسبوع لقاء الاجابة على بعض الاسئلة ، بل ان من المحتمل ان ينقذنى هذا السخى الكريم خمسين جنيها اذا جئته بمعلومات قيمة .

وتكلم هوبى بريجز قائلا :

ـ فى هذا مضيعة للمال يازعيمى . اذا لم تفلح الشمعة فى اطلاق لسانه فيمكننى ان اجرب طريقة اخرى جديدة شاهدتها فى السينما منذ ايام : اهشم فمه بمطرقة من الحديد .. او ادفع فى اذنه سيخا محميا بالنار .

فقال لوبين :

ـ لاتحفل بما يقول ياجوبلى .! ان هوبى من كبار المفكرين فى هذا العصر ، وهو من ان لاخر يبتكر مثل هذه الطرق الوحشية .

وتململ السائق فى وقفته ، واخافته كلمات لوبين الهادئة الوديعة اضعاف ما اخافته تهديدات هوبى بريجز

وتكلم لوبين قائلا :

ـ ومع ذلك فلست اريد الان رايك فى هذا الاقتراح فى وسعك ان تتروى قليلا فى الامر ، وسيظل هوبى فى رفقتك حتى اعود فانك صديق ، ولست احب ان تستولى

سامه الوحدة على اصدقائى اثناء الانتظار ، والمكان كما ترى فى عزلة تامة عن البيوت . ولقد كنت اقول لهوبى بالامس ان فى وسعنا ان نحبس خصومنا هنا ، فاذا ملأوا الدنيا ضجة وصراخا لم يسمعهم احد ، ولست اعنى بذلك انه سيكون هناك ما يدعو الى استنجادك واطلاق صراحك فانك صديق عزيز لى ، وهوبى لا يفرم من اصابع اصدقائى الا اصبعين او ثلاثا على الاكثر ..وهل انت طفل صغير حتى تصرخ اذا فرمت لك اصبعان .؟

وقال السائق فى خشونة :

ـ وما هو العمل الذى تبغيه منى .؟

ونفث لوبين حلقة كبيرة من الدخان اخفت فى طياتها بريق الجذل الذى التمع فى عينيه . وقال :

ـ حدثنا بما تعلم .

ومرت سكتة قصيرة .. وتسارعت انفاس الرجل وتصلب فكاه

ثم قال :

ـ تكلم .. سل ماشئت .

فقال لوبين :

ـ من هى الفتاة الشقراء ..؟

وفى هذه اللحظة ارتفع صوت يقول :

ـ ولم لاتوجه هذا السؤال اليها هى نفسها ..؟

وكان الصوت عذبا موسيقيا .. لم تكن هناك ذرة من التشابه بينه وبين صوت السائق الخشن المبحوح ..!

http://islamicnews.net/forums/

وكان الصوت صادرا من وراء لوبين .

واستدار لوبين الى ناحية الباب فى حركة سريعة

وهناك على العتبة اخذت عينه الفانية الشقراء وهى لاتزال فى بذلة العمال وخصلات شعرها تتهدل على كتفيها ويدها اليسرى فى جيبها .. اما يدها اليمنى فتحمل مسدسا مصوبا الى لوبين وصديقه هوبى .. !

نظر اليها لوبين برهة فى شيء من الدهشة ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة لطيفة وتمتم فى صوت حلو النبرات يقول :

ـ فليكن ياعزيزتى .. ما هو اسمك اذن ..؟

الفصل الخامس

تكلمت الفتاة قائلة :

ـ انى لم اسألك عن اسمك يامستر تومز . فكان ينبغى ان يكون لك من الذكاء مثل مالى .

ـ انك ما عرفت اسمى الا بالرجوع الى رخصة سيارتى المثبتة الى جانب عجلة القيادة . فما حيلتى اذا لم أجد رخصة فى سيارتك اللورى ..؟

فقالت الفتاة فى صوت هادىء :

ـ كان ينبغى الا تترك رخصتك فى السيارة .

ثم اردفت تقول :

ـ الا يحسن بك ياعزيزى ان تسدى الى صديقك صيحة بشأن يديه ..؟

ونظر لوبين الى هوبى .. كان هوبى واقفا كالتمثال الذى يمثل البلاهة . فاغر الفم جاحظ العينين ويده فى منتصف الطريق الى جراب مسدسه .

ونظر هوبى الى زعيمه نظرة الاستنجاد محاولا ان يسترشد برايه فيما ينبغى ان يفعل .

واخذ لوبين بيد هوبى وردها الى جانبه وقال :

ـ دع مسدسك فى مكانه ياهوبى . فلست احب ان يشرع صديقتنا الشقراء فى اطلاق النار .

ثم ارسل بصره الى الفتاة وتمتم فى صوت خافت !

ـ هذا اذا كانت من الطراز الذى يستطيع ان يطلق النار .!

فقالت الفتاة فى هدوء :

ـ كن مطمئنا .. انى احسن اصابة الهدف .

وقاس لوبين المسافة ببصره ثم قال :

ـ المسافة نحو ست ياردات .. وقد اخطأ كثيرون اصابة الهدف المتحرك على مسافة اقل من هذه .

فابتسمت الفتاة ابتسامة لاذعة وقالت :

ـ اتحب ان تجربنى ..؟

وثبت لوبين سيجارته بين الاصبع الاوسط والسبابة ثم دفعها بابهامة فطارت فى الجو واستقرت داخل فوهة زجاجة الخمر الموضوعة على الارض الى جوار الاريكة .

http://islamicnews.net/forums/

وقـــال لوبين :

ـ ايمكنك ان تصيبى الفوهة ..؟

لم يبد عليها انها تحاول ان تصيب الهدف وانما
الحركة عفوا كانها تريد ان تعبث وتلهو .

وفى نفس اللحظة انطلقت رصاصة هشمت فو
الزجاجة .!

والتفت لوبين الى هوبى وهز راسه قائـــلا :

ـ انها تجيد اصابة الهدف .. لقد تلقت دروسا
بظهر .

فقالت الفتاة :

ـ وما الفائدة فى حمل المسدسات اذا كنت لات
اطلاقها .؟

فابتسم لوبين ابتسامة هازئة وقال :

ـ يظهر ياعزيزتى انك مولعة بقـــراءة القص
البوليسية .!

ثم اردف يقول :

ـ والان ما دمت مسلحة . وما دمنا اسراك فا
مكان تنوين الذهاب بنا ..؟ اتحبين ان نرقص ونغنى
لقد اكتشفت هوبى اليوم انه يحسن الغناء ولم يكن
الا ان يعثر على من يرضي بالاستماع اليه .

ـ مما يؤسف له ان وقتى لا يتسع لحضور ه
الحفلة الغنائية .

ثم تحولت الى السائق وقالت فى صوت صارم :

ـ جـــوبلى ...

فاستفاق المسكين من ذهوله وسار الى لوبين فاسترد
مسدسه من جيبه واتجه الى الباب والخوف باد على وجهه
ذ لم يغب عنه ان الفتاة فاجأته وهو يوشك ان يجيب على
سئلة لوبين .

وتكلم لوبين قائلا :

ـ ماذاتريدين منه ..؟ انه رجل لا يؤتمن . وقـــد
خطر لى ان من الخير ان انتزعه من صفوفكم لاضمه الى
صفوفى .

فقـــالت الفتـــاة :

ـ لقد جئت من اجله خصيصا . فانى فى حاجة اليه

وابتسم لوبين فى اعجاب وقـــال :

ـ ولكنك لم تضيعى وقتا فى اكتشاف مقرنا فكيف
هتديت الينـــا ..؟

ـ تبعتكم .. بعد ان هربت فى سيارتك انعطفت عند
ول منحن وجعلت ارقبكم فلما مررتم بى تعقبتكم ولم يكن الامر
يسيرا كما ترى .

فتنهـــد لوبين وقال :

ـ هذا عيب اللوريات .. انها تخفى السيارات التى
عقبها . ومهما يكن من الامر فانى ارجوك ان تحافظى على
وبلى اشد المحافظة واياك ان تنسي انك استعرته منا .
قد توثقت بيننا علاقات المودة والصداقة .

http://islamicnews.net/forums/

فقالت الفتاة فى صوت صارم :

ـ لقد سمعتكما .!

فصاح جوبلى فى صوت متهدج خائف :

ـ نعم ..كان ينوى ان يحرق قدمى بالنار ..! ولوبين

هى علاقات المودة والصداقة التى يقول عنها .! لقد خ

لى ان ..

فقاطعته الفتاة :

ـ يجب ان لا يخطر لك شيء .. يحسن بنا ان

نتباحث فى هذا الامر بعد الان .. ان رجلا ظريفا مثل مر

تومز لا يتخرج عن شيء الاقدام بالنار .

وابتسم لوبين وقال :

ـ ان لدى فى المطبخ فرامة لفرم الاصابع . أما ادوات التعذيب فموجودة فى القبو . غير انى افضل عادة اسلق اصدقائى فى قدر كبير مملوء بالماء مع كمية من البقدونس وفى بعض الاحيان ارش فوقهم الصلصة وادخلهم الفرن الم تجربى بعد هذا اللون من الطعام .!

وحرك لوبين يده فى اتجاه جيبه ولكن المسد

المصوبين اليه كانا اسرع حركة . فابتسم وقال :

ـ هل استطيع ان ادخن سيجارة .؟

ـ نعم .

واخرج لوبين علبة سجائره وقال :

ـ أاستطيع ان اقدم اليك سيجارة .؟

ـ ليس فى الوقت متسع .

ـ ماذا ..؟ اتريدين ان تتصرفى بمثل هذه السرعة؟

ـ اظن ذلك .. وسترافقنا .

وكان صوتها فى هدوئه لايقل رقة وداعة عن صوت .

وجذب لوبين نفسا طويلا من سيجارته توهج معها

طرفها ثم قال :

ـ ولكن امن الضرورى ان اصحبك .؟

ـ هذا لا مفر منه .

ـ وماذا يكون من حال صديقك جوبلى ؟. الاتخشين ان تدركه الغيرة .؟

ـ ولكن ان ترافقنى الا دقائق قليلة .. اريد ان استقل سيارتك ولست احب ان تثير المتاعب وراءنا . فليبق صديقك هوبى هنا على ان تصحبنا انت الى السيارة فاذا لم يحاول ان يثير القلاقل اعدتك اليه سالما .. لست اريد منك الا ان تشيعنا حتى باب السيارة .

فابتسم لوبين وقال :

ـ اسمعت ياهوبى .؟ اذا حاولت ان تطلق علينا النار فتلانى على الفور .

فقالت الفتاة فى صراحة :

ـ تماما .. فاحذر .!

ولم يكن لوبين كاذبا حين قال ان هذا الجزر الذى ضل بيتا على الطراز العصرى ، فى معزل عن المساكن .

http://islamicnews.net/forums/

فلو انطلقت فيه مئات من الرصاصات لما سمعها احد
اثارت فضول انسان . فمن الحماقة اذن ان يقوم على
يستهدف معها لرصاص المسدسين المشهرين وهو يعلم
لم يجنى من الامر شيئا .

وحول لوبين بصره عن الفتاة ونظر الى سائق اللو
لقد عرف انه بذر فى هذه الارض بذورا طيبة يرجى
خير الثمرات .. لقد وعده بمكافاة جزيلة ان هو انجاز
صفه . وقد استجاب الرجل الى هذا الاغراء وهم
يفضى اليه بما يعلم لولا ان فاجاتهما الفتاة فى اللحظة
المناسبة .

واخذ لوبين يسائل نفسه : ترى ايمكنه ان يعتمد
مناصرة السائق .؟ ايخف السائق الى تجدته طمعا
المكافاة الموعودة .؟

وخيل الى لوبين حين نظر الى جوبلى انه غمز بعي
غمزة خفيفة غير ملحوظة فاطمأن قلبه وسرى عنه .

وقال لوبين مجاملا :

ـ ان من عادتى ان اشيع ضيوفى الى اول الطريق
فهل انت موقنة من انك لست فى حاجة الى لاصـ
طول الطريق .؟

ـ كلا .. اليس الليلة على الاقل .

وسار لوبين الى الخارج امام الفتاة ومصباح
الكهربائى يرسل حوله دائرة من النور جعلت حو

واضحة ملحوظة . فلو انه اراد ان يتحايل على الخلاص
لاستحال عليه الامر .. اذ ما عسى يستطيع ان يفعل والنور
يكشف كل حركاته منه .. والفتاة وصاحبها فى الظلام
شاهران عليه المسدسات .!

ولما خرجوا الى الطريق راى لوبين انوار سيارته عند
راس الممر .

وصعد جوبلى السيارة وجلس الى عجلة القيادة
وجلست الفتاة الى جواره وضوء مصباحها الكهربائى لايزال
يغمر لوبين ويشله عن الاقدام على اى عمل .

وقال لوبين يسال الفتاة وهو يبتسم :

ـ على فكرة .. انك لم تذكرى لى اسمك بعد
يامزيزتى .؟

فاجابته دون ان تبتسم :

ـ ربما لانى لا اريد منك ان تعرف اسمى .

فهز راسه فى استغراب وقال :

ـ وكيف اعرف اذن انك انت عندما تتصلين بى
تليفونيا .؟

انك ستتصلين بى تليفونيا .. اليس كذلك .؟ ان
اسمى فى دفتر التليفون فابحثى عن الرقم .. انه على اية
حال ٩٥٦ فاياك ان تنسي تومز ٩٥٦

وقصد لوبين بذلك ان يذكر رقم تلفونه لجوبلى حتى
يتصل به حين يشاء .

http://islamicnews.net/forums/

واردف لوبين يقول :

ـ يجب ان نتفق على موعد نخرج فيه فى احـ
الليالى لنتريض فى ضوء القمر .

وقالت الفتاة :

ـ على اية حال لا مفر من ارجاء هذا الموعد الى فر
اخرى مادامت السماء ملبدة بالغيوم ومادام القمر مع

وفى اللحظة التالية كانت السيارة قد انطلقت تم
الارض ..

وتابعها لوبين ببصره برهة ثم استدار راجعا
البيت .

وما ملك ان ابتسم حين تنتهى تفاصيل ما حدث
صديقه روجر فيعلم كيف استطاعت الغانيه الشقراء
تنتزع منه سائق اللورى

وتنهد لوبين وقال فى نفسه :

ـ انها فتاة بارعة .! بودى حقا ان ادعوها الى نز
فى ضوء القمر .

وعندما اقترب من الدار راى فى الظلام شبحا راب
عند الباب .

وفى حركة سريعه وثب لوبين الى الجانب الاخر
وقع فى روعة ان رجلا من رجال العصابة ينتظره ليفرغ
صدره رصاصة مسدسه .

واخرج لوبين مصباحه الكهربائى من جيبه وبس

يده الى اقصاها ثم ضغط الزر فغمر الضوء الشبح الاسود

ولم يكن الشبح واقفا عند الباب، وانما كان جالسا على الارض مستندا بظهره الى الجدار . اما راسه فمائل فوق صدره .

وفى وثبتين خاطفتين كان لوبين عند الشبح ،فأمسك براسه ورفعه ونظر فى وجهه .

وما استقرت عيناه عليه حتى سرت فى بدنه رعدة الرحمة وتمتم فى صوت حاد يقول :

ـ بارجو .!

ولم يجر بارجو جوابا اذ كان جثة هامدة .!

الفصل السادس

لم يكن لوبين فى حاجة الى شيء من التفكير ليتبين الطريقة التى قتل بها بارجو .

لقد مات مخنوقا وها هو ذا الحبل لا يزال معقودا حول عنقه وقد انغرز فى اللحم .

على ان الأمر لم يكن قاصرا على هذا اذ كان واضحا انه لقى عذابا شديدا .

وقال هوبى بريجز مشرئزا على عادته :

ـ لقد رايت من قبل رجلا قتل على هذه الطريقة .. انه هولندى يدعى كولمان . فتكت به احدى عصابات بروكلن اذ وشي بها . فعذبوه فى اول امره حتى اذا افضي اليهم بمعلوماته خنقوه .

http://islamicnews.net/forums/

فقال لوبين :

ـ اهده يا هوبى هى الذكريات السعيدة التى تختزنها فى ذهنك ؟.

ووضع لوبين القتيل على الاريكة وتهيأ لتفتيش جيوبه علّه يعثر على ورقة او رسالة تكشف له من السر مازال غامضا .

وفى ضوء الغرفة بدا وجه بارجو أشد شناعة مما كان فى ضوء المصباح الكهربائى : كانت عيناه جاحظتين ووجهه ازرق اللون وفمه مفتوحا وقد تدلى منه لسانه .

وفى هذاه الليل الساكن خيل الى لوبين ان المنزل الموحش قد غمر بالاشباح . وان من كل ركن منه تنبعث ضحكات شيطانية رهيبة .. !

ولكن متى ارتكبت هذه الجريمة ..؟ متى قتل بارجو .. ؟

عندما وضع لوبين اذنه على قلب بارجو شعر بأن جسمه لايزال دافئا . وعند خروجه من المنزل فى رفقة الفتاة وصاحبها لم تكن الجثة ملقاة عند الباب . فما كان هناك شك فى انها وضعت فى هذا المكان فى خلال الدقائق القليلة التى امضاها فى رفقة الفتا قعند السيارة على راس الممر .

وغادر لوبين البيت مسرعا وداز حوله دون أن يشعل مصباحه الكهربائى مرهفا اذنيه . غير انه لم يسمع اى صوت يثير الشك .

نعم .. من المؤكد ان الفتاة لم تضع الجثة عند الباب وانما وضعها سواها من رجال العصابة .

ومهمايكن من الأمر فقد بدأت المغامرة تشتد . وما كانت جثة بارجو الا نذيرا .. !

ولما رجع لوبين الى البيت الفى هوبى بريجز متهلل الوجه وبين يديه زجاجة اخرى كانت هى بلا شك مثار ابتهاجه .

وقال هوبى ضاحكا :

ـ هل تصدق يارعيمى انه فى الوقت الذى كانت فيه عصابه بروكان تشوى قدمى كولمان بالنار كانت صديقته ماضية فى سرد اظرف النوادر على مسمعه .. ! بل لقد تناولت بنفسها القضيب المحمى على النار واجرته على قدمه وهى تروى له بعض النكت .. ! لقد كانت صديقة كولمان شبيهة فى جراتها وهدوئها بفايتنا الشقراء .

وما سمع لوبين هذه الكلمات حتى قطب جبينه .. ساءة ان يشبة هوبى الحسناء الشقراء بصديقة كولمان القاسية المتحجرة القلب . ولكنه مع ذلك لم يستطع ان ينكر الحقيقة البينة .

لم تكن هناك ريبة فى ان لايد الفتاة فى وضع الجثة عند الباب ولكن لايبعد ان تكون قد ابعدته من الدار عمدا حتى يتسى لاعوانها ان يودعوا الجثة مكانها .. بل ن من المحتمل ان تكون قد اشتركت مع هؤلاء الاعوان فى تعذيب

http://islamicnews.net/forums/

تطلب الاعداد السابقة

من سلسلة مغامرات

ادرسين لوبين

وسلسلة طرزان ..

من ...

مكتبة رجب

١٧ شارع البيدق بالقاهرة

خلف مصلحة البريد

بارجو لحمله على الافضاء بما لديه من المعلومات . وما يدريه انها اشتركت فى شد الحبل الذى خنق به .. ؟

ومهما يكن من الامر فللفتاة ضلع فى الجريمة أو على الاقل فى معرفة ماوقع .. اليست من افراد العصابة التى اقدمت على هذه الجريمة الوحشية .. ؟

وهز لوبين راسه فى حزن واسى اذ لم يخطر له ببال ان يكون هذا الوجه الطاهر الجميل مثالا للوحشية والقسوة . ولكن ما العمل وفى الدنيا فتيات لهن قلوب من الحجر .. !

ـ ان لها جمالا رائعا !

وتمتم لوبين فى صوت خافت كمن يحدث نفسه :

فقال هوبى مؤمنا :

ـ نعم ان لها جمالا رائعا .. انها تبدو يازعيمى كانها امرة او ملكة .. ولكنى لا اثق بالنساء الحسان الوجوه .

وتنهد هوبى بريجز واستعاد الى ذهنه بعض الذكريات المتصلة بالنساء ..

ثم استقر بصره على الجثة الممدة على الأريكة وقال :

ـ وهذا الرجل .. ؟ اهو الذى كنت تنوى ان تقابله الليلة .. ؟ واشعل لوبين سيجارة وقال مجيبا :

ـ نعم . انه هو بعينه . ولكن لاداعى لانتظار الموعد

ـ وهل هذا الرجل من عصابة الفتاة ؟

ـ نعم .

ـ وهل هذا الرجل هو الذى كان يتولى قيادة اللورى الاول الذى صادرناه .. ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ نعم .

ـ وهل هذا الرجل هو الذى اتصل بك تليفونيا لينبئك باللورى الجديد الذى صادرناه الليلة .. ؟

ـ نعم .

ولكن هوبى بريجز لم يقنع بهذا التحقيق وانما استمر يطرح اسئلته ليتاكد من شخصية الرجل قبل أن يدلى برايه فى الأمر فقال :

ـ وهل هذا الرجل هو الذى كان ينوى أن يكشف شخصية الزعيم الخفى الذى يدير حركة العصابة ؟

فقال لوبين فى اقتضاب وياس :

ـ هو بعينيه ..! ولكنه لن يفضي الينا بشيء من المعلومات بعد الآن .. !

فهز هوبى راسه فى حزن وقال :

ـ هذا شيء يؤسف له يازعيمى .

وللمرة الأولى لاح عليه انه حزن لموت بارجو بعد ان درك خطورة الأمر . وجعل يرقب الجثة فى شيء من الحزن ثم استدار الى زجاجة الويسكى يلتمس منها العزاء .

وتتابعت الدقائق ولوبين جالس على حافة المنضدة يدخن سيجارته فى هدوء وهو يتدبر الموقف .. مافائدة الغضب ..؟ وما جدوى الرحمة والحزن .. ؟ مهما يكن من الأمر فقد مات واستراح من العذاب الذى لقيه على ايدى هذه العصابة الجهنمية .

فالان لم يبق الا الانتقام .. وسيتم الثار لمصرع بارجو فى الوقت المناسب .

على هذا عقد لوبين العزم .. وطابت نفسه بذلك ولم يغب عنه ان وضع الجثة عند الباب بمثابة تذير .. ان لم يكف عن تعرضه لاعمال العصابة كان له نفس المصير

وقد احزنه حقا موت بارجو . فقد كان له نعم النصير بما بالكثير من المعلومات .. وذكر عند هذا صديقه الجديد جوبلى .. لقد مناه بالمكافاة الجزيلة . وهذه الضربة التى ارسلها اليه جوبلى من طرف عينه حاجة الى جاسوس من رجال العصابة حتى يتسنى له متابعة عملها فى سهولة .

وتنهدلوبين مرةاخرى وتمنى لو ان الاجل امتدببارجو يوما واحدا ... فلو تم بينهما اللقاء المضروب الليلة لاستطاع ان يتزود منه بالمعلومات النفيسة التى ينشدها . لقدوعده بارجو الليلة بان ياتيه باسم زعيم العصابة .

فلو انه عاش .. لو أنه عاش ساعة واحدة ..

وحملق لوبين فى الجثة ثم وثب اليها . عندما فحص الجثة لم يكن ينشد منها الا ورقة مدسوسة فى جيب القتيل ففقل عن وسائل اخرى يمكن بها تدوين المعلومات بلا حاجة الكتابة على الورق .

وقد استعمل بارجو احدى هذه الوسائل الاخرى : لمح لوبين على كم قميصه سطورا مكتوبة .. !

اسرع لوبين الى الجثة فرفع الذراع ونظر فى كم

http://islamicnews.net/forums/

القميص فراى السطور والمخطوطة عليها .

وهـــذا نصهـا :

« اكتشفوا انى متصل بك ـ البصاعة تاتى عن طريق خليج براندى ـ اسمه « لاسير » ـ أعترفت لهم بكل شيء اذا استطعت .. »

ولم يكن على القميص شيء غير هذا ..

وفى الكلمات المخطوطة استطاع لوبين ان يلمس عذاب الرجل .. فى ارتعاد اصابعة .. وفى اشتباك الحروف بعضها ببعض .. كانت هذه الكلمات اعتراف رجل يحتضر ..

ولبث لوبين جامدا فى مكانه وهو يقرأ هذا الاعتراف الاليم .. ! وحملق فيه هوبى بريجز ووضع الزجاجة على المنضدة وجثا الى جانب القتيل وجعل ينظر فى السطور المخطوطة على كمه .. ثم قال متفلسفا :

ـ هذا اثر عظيم .. اذا استطعنا ان نعرف من هو « لاسير » هذا امكننـــا ان ..

فقاطعـــه لوبين قائلا :

ـ كان ينبغى أن تعرف من هو « لاسير » .. انه يزودك بطعامك وشرابك .. يزودك بالويسكى .. فكيف لا تعرفه ؟

وما سمع هوبى هذه الكلمات حتى تدفقت الدماء حارة فى عروقه واستفاق من غيبوبته ، فانبعث واقفا وهو يقول :

ـ لاسير .. لاسير .. صاحب مخازن النبيذ ، اكبر تاجر للخمور فى الجلترا .. هذا عظيم .. هذا عظيم ..

وقال لوبين :

ـ انى اذكر انى رأيت له صورة فى مجلة الرياضة منذ أيام .. وتناول لوبين من فوق الرف كومة من الصحف والمجلات التقط من بينها مجلة الرياضة ، وأخذ يقلب صفحاتها حتى وقع على الصورة المنشـــودة ..

كانت هناك مجموعة من الصور التقطت للحفلة الساهرة التى اقامتها جمعية اصحاب اليخوت ، وكانت من بينهـا صورة اجتمع فيها بعض الرجال والنساء وكتب تحتها :

« نفر من المدعوين الى الحفلة الساهرة ، وهم من اليسار الى اليمين : مستر جرانت لاسير ـ مس براندو مارلو ـ .. »

وامسك لوبين عن القراءة وتسمر بصره فوق صورة الفتاة الواقفة الى جوار « لاسير » لم تكن (براندو مارلو) الاتلك الفانية الشقراء التى شهرت عليه مسدسها منذ دقائق

الفصـــل الســـابع

قال روجر وهو يرشف بضع جرعات من كأسه :

ـ نعم .. لقد تحريت عن برندا مارلو .. انها تدير متجرا للازياء فى شارع بولد ، متجرا من ذلك النوع الذى ترى له واجهة بلورية كبيرة ولا شيء فيها غير فستان واحد وقميص واحد وقميص نسائى ومشد للنهود، ولوحة لاتحمل الثمن ، وانما خطت عليها هذه الكلمات :

« احـــدث المبتـــكرات الباريسية » .

وقال ارســـين لوبين :

http://islamicnews.net/forums/

ـ هذا يفسر معنى عثورنا فى السيارة الثانية المهربة على صناديق ملأى بالازياء النسائية الواردة من باريس،ولا يبعد أن تكون هى نفسها قد سافرت الى باريس واشترتها ثم امرت بنقلها الى متجرها .. مهربة ..! وماذا علمت عن لاسير .. ؟

ـ لا شيء أكثر مما يعرفه جميع الناس ، ولكني اتصلت بشركة لويد فعلمت أن له يختا بخاريا حمولته ثلاثمائة طن . اسمه فالكيرى ، وعلمت أن له قصرا فى ميناء « جاد » .. واذا انت نظرت الى الخريطة وجدت ان قصره يطل على خليج براندى ، والمفروض أن هذا القصر خال مهجور ، وانه عهد بحراسته الى احد البوابين ..

ولقد قام روجر بهذه التحريات تنفيذا لتعليمات لوبين ، اذ اتصل به تليفونيا وانباه بما جرى واتفقا على اللقاء بعد الظهر ..

وجعل لوبين يتمشى فى غرفة الجرن وقد استغرقته الخواطر كأنه فهد محبوس فى القفص .

وقال لوبين :

ـ لقد فكرت فيما رواه لنا بارجو وربطت الحلقات المفقودة بعضها ببعض وهذا فى رايى هو تصوير الموقف .

وبعد سكتة قصيرة استرسل لوبين قائلا :

ـ كنا نعتقد فى اول الامر ان هناك ثلاث عصابات متفرقة تعمل كل منها على انفراد دون ان تكون بينها اية

رابطة : فهناك عصابة تاتى بالبضائع المهربة عبر القنال على ظهر احدى السفن .. ثم تنقل البضائع الى الشاطىء فى قوارب صغيرة وتتسلمها عصابة الشاطىء دون أن يقع بصر أحد من افرادها على الباخرة التى جاءت بالضاعة . فقد كان المتفق عليه أن تدنو الباخرة من الشاطىء تحت جنح الليل وعى مطفأة الانوار فلا يتبين أحد معالمها ولا يرى اسمها . وكان بارجو من افراد عصابة الشاطىء .. وانى اعتقد الان انه لم يكن يجهل المكان الذى تخبأ فيه المهربات .. ولكنه امسك عن الافضاء الينا بما يعمل طمعا فى المكافات التى كنت اجزلها له .. على انه كان يعرف ان عصابة الشاطىء اعتادت ان تودع المهربات سيارات اللورى .. فتنطلق السيارات الى لندن وتودع البضائع المخبأ السرى .. وبعد ذلك تاتى سيارات اخرى تنقل المهربات الى مستودعاتها العامة .. ويتم نقلها طبعا الى هذه المستودعات بمعرفة العصابة الثالثة أى عصابة الموزعين . فهناك كما ترى ثلاث عصابات تتولى كل عصابة منها عملا معينا دون ان يكون لأية واحدة منها صلة بغيرها

فقال روجر ملاحظا :

ـ الا اذا اجتمعت العصابات الثلاث تحت امرة زعيم واحد .

ـ لقد فكرت فى هذا طبعا . ولكن لم يقم اى دليل على ان للعصابات الثلاث زعيم واحدا . ومهما يكن من الأمر فنحن نجهل شخصية هذا الزعيم ليست فى الواقع الا عصابة واحدة

http://islamicnews.net/forums/

يتولى أمرها رجل واحد .. ان يخت لاسير المسمى فالكيرى هو الذى يجلب المهربات عبر بحر المانش ... ولست تجهل بطبيعة الحال ان اليخوت الخاصة تستطيع ان تتجول فى البحار دون ان يفكر احد فى توجيه اى سؤال اليها . ففى وسعه ان يبقى اليخت فى مياه سو تمبتون . ثم يستقله زاعما انه سيقوم بجوله فى البحر . الى توركاى مثلا . فاذا ماخرج الى عرض القنال التقط المهربات .. وهناك فى فرنسا عصابة اخرى تتولى جلب المهربات الى اليخت .. والمسافة بين شربورج وخليج براندى لا تزيد على سبعين ميلا . فاذا ما شحنت هناك فى بقعة منعزلة غير مطروقة ثم انطلق الى ميناء سو تمبتون دون أن يرتاب احد فيما حدث .. وهناك نقطتان للجمارك فى بارو وفى كمردج .. ولكن خليج براندى يقع فى منحن يجعل مراقبته عسيرة على رجال هاتين النقطتين

فقال روجر :

ـ وعند ذلك تتولى عصابة الشاطىء نقل المهربات ..

ـ نعم .. تحت امرة نفس الزعيم .. وليس عسيرا على لاسير أن يدبر هذا الامر .. ويغلب على ظنى أن هذه المهربات وكلها من الخمور انما تنقل الى مخازنه المنتشرة فى جميع انحاء البلاد ثم تباع للجمهور دون أن يخطر ببال احد انها مهربة لم تدفع عنها الضرائب الجمركية المقررة .. اما الفساتين والثياب النسائية فتنقل طبعا الى متجر صديقتنا العزيزة مس مارلو .

وساد الصمت برهة ثم قال لوبين :

ـ كان ينبغى ان استنتج كل هذا منذ شهور .. يدهشنى انى غفلت عن معرفة الحلقات المختلفة التى تجمع بين هذه العصابة ..

فقال روجر باسما :

ـ لقد كنت وشيكا بان اكتشف كل هذه الاسرار لولا انك اعترضت طريقى .. والراى عندى الان ان تثابر انت على مطاردة عصابة الشاطىء والعثور على الجثث مستندة الى باب دارك .. اما أنا فسأمضى الليالى منبطحا على الرمال عند خليج براندى وفوق عينى منظار أراقب به اليخت عند قدومه .. اما عوبى بريجز فعليه أن يطلى شفتيه بالطلاء الاحمر ويذر مسحوق البودرة على وجهه ويلبس حذاء نسائيا ويتبختر فى شارع بوند ليبحث عن فستانين خبئت فى داخلها زجاجات الويسكى .. اما العصابة الرابعة التى تؤكد وانها موجودة على الشاطىء الفرنسى فيمكنك أن تبحث عن شخص رابع يتولى امرها ..

ورشفت روجر جرعة من كاسه وقال مستطردا :

ـ ان المسألة كما ترى هينة سهلة .

ـ عندما اراك اعذر بعض الاباء الذين اقدموا على خنق اطفالهم عقب ولادتهم .. ويسوءنى أن اباك كان مجردا عن الجرة .. أيها الغبى الابله .. هل لهذه العصابات شأن اذا كان عددها اربعا أو اربعين .. ؟ ان ما يعنينا هو الرأس

http://islamicnews.net/forums/

المدبر .. حطم الراسى تنفض العصابات على الفور وان كان عددها الفا .. لا يعنينا من الامر كله الا الاسير وسنظفر به

فقـــال روجر :

ـ نعم سنظفر به كما ظفروا ببارجو .. وعلى فكره ماذا فعلتم به ؟

ـ حملته الى الشاطىء واستاجرت قاربا خرجت به الى عرض البحر والقيته فى الماء فطوته الامواج . فاذا لفظه البحر وجد البوليس فى الامر تسلية جديدة . ولكن هناك مفر من بعد ان تركته العصابة عند بابنا

فقال روجر فى ذكاء :

ـ انى اعتقد ان العصابة انما تركته عند الباب لتتولى انت القاءه فى البحر .

ـ تماما .. تماما .. كنت اظن ان هوبى بريجز هو الذكى الوحيد فى هذا العالم فاذا بك تحاول ان تجاريه .

فقـــال روجر فى اصرار :

ـ نعم .. هذا هو الدافع الوحيد للعصابة الى القاء الجثة عند بابك فان التخلص من الجثث امر شاق .. نعم ربما كان هناك دافع اخر وهو الرغبة فى تحذيرك .. ولكنى اعتقد فى وسع العصابة ان تحذرك بطريقة اخرى ..

وقد ظل هوبى بريجز اثناء الحوار صامتا لا ينطق بكلمة واحدة منهمكا فى الاجهاز على زجاجة الخمر .. وهو لا ينفك ينظر فى ساعته ما بين لحظة واخرى وفى وجهه

امارات اللقق والانزعاج .. فاغتنم سكتة من صاحبيه وتحول الى ارسين لوبين وقال فى شيء من الارتباك ..

ـ يازعيمى .. ما موعد قيام القطار المسافر الى لندن

فقـــال لوبين فى دهشـــة واســـتغراب ..

ـ القطـــار ..

ـ نعم يا زعيمى .. فسيكون مستر روجر مشـــغولا وستكون انت فى حاجة الى السيارة وليست هناك سيارة اخرى اسافر بهـــا الى لنـــدن .

فتفرس فيه لوبين ثم قال :

ـ ولكن ماذا دهاك .. امريض انت .. اتخشي ان تتحقق نبوءة روجر فترسل الينا العصابة انذار اخر ..اذا حاولت العصابة ان تخيفك فيمكنك ان تنام فى السرير وتغطى وجهـــك باللحـــاف ..

فقـــال هـــوبى فى بلادة :

ـ انذار ...

ثم هز راسه واذدرد ريقه بضع مرات وقال :

ـ لا ادرى يا زعيمى .. ولكنـك قلت انه ينبغى ان اذهب الى شارع بوند وان ابحث عن فـاتين خبئت فيها زجاجات الخمر .. ثم رفع راسه وقال فى تحمس ..

ـ ولا مانع لدى القيام بهذه المهمة .. ولكنى اخشي ان تغضب احدى النساء ونحسب ان فى نيتى ان اغازلها.

ولم يكن فى وسع لوبين ان ينبىء هوبى بان روجر كان

http://islamicnews.net/forums/

يمزح عندما قال ذلك .. واثر ان يجاريه فى غباوته وقال :

ـ اسمع يا هوبى .. هذا صحيح .. ولكننا عدلنا عن تنفيذ هذه الفكرة .. مؤقتا على الاقل .. فابق معنا وهيىء مسدسك للاستعمال ..

فتهلل وجه هوبى وقال :

ـ اتريد أن تقول انى لن اسافر الى لندن ..

ـ كلا .. لن تسافر ..

ـ ولن ..

ـ كلا .. كلا ..

فتنفس هوبى الصعداء وقال :

ـ عال .. عال .. هذا عظيم ..!

ورجع الى رجاجة الويسكى ..

وقال روجر :

ـ ومما يؤسف له ان ذهنى لم يتفتق عن اقتراحات اخرى

ونظر اليه لوبين ضاحكا .. فغى هذا اليوم غلبت عليه نزعة المرح .. وعلى الرغم من الهزيمة التى منى بها فى الليلة الماضية ظل مبتهجا طروبا ..

ثم قال :

ـ انك مخطىء فى هذا .. فى وسعك ان تدلى باقتراح جديد .. لقد تلقيت برقية اليوم .. ولكنى اثرت ان اكتم النبأ عنك حتى اسمع هذرك وترهاتك .

واخرج لوبين ورقة مطوية نشرها وقرأ منها :

« ستكون سيارتك عند حانة السهم الاحمر فى تمام الساعة التاسعة والدقيقة الخمسين من مساء اليوم ..

واسترسل لوبين قائلا :

ـ والبرقية غير مذيلة باى توقيع .. ولكن ماحاجتنا الى الامضاءات والامر من الوضوح بمكان .. ان هذه البرقية واردة من العصابة .. وما حدد الموعد بالدقيقه والثانية الالغرض معين .. هذا الموعد شرك نصب لنا .. طعم القى الينا .. وساكون اول من يلتهم الطعم ..

الفصل الثامن

كان ارسين لوبين فى حاجة الى مجموعة مكونة من ٧٣ رقما ليتم له الظفر فى لعبة الاسهم .. فى صدر الحانة لوحة كبيرة مقسمة الى خانات صغيرة كتبت فى وسط بعضها ارقام مختلفة على حين تركت بعض الخانات خالية من الكتابة وعلى قيد خمسة أمتار من اللوحة وقف ارسين لوبين ممسكا بالاسهم وهو يسددها الى اللوحة واحدا بعد الآخر ، فاذا اصاب السهم خانة مرقومة حسب له الرقم ، ما اجتمع له من الارقام مائتين فى خلال عدد معين من الرميات ربح زجاجة من الخمر .

واخذ لوبين يرمى بالاسهم واحدا بعد الاخر وهو يقول:

ـ فى هذه المرة سيصيب السهم الخانة المرقومة بالرقم

http://islamicnews.net/forums/

قدرتك على قيادة السيارات لا تقل عن قدرتك على اصابة الهدف .. فلك اذا شئت أن تستعيريها مرة أخرى .

وكانت الفتاة هادئة مالكة زمام أعصابها .. وعلى شفتيها وفي عينيها ابتسامة ساخرة .. فلو انها انقلبت رجلا لكان شأنها شأن لوبين في جرأته واستهانته بالاخطار.

وقالت في صوت موسيقي عذب :

ـ انها سيارة جميلة .. لقد اقترح بعض اصدقائي الغاءها في الهوية ولكني أصررت على اعادتها اليك .. وفضلا عن ذلك فقد أحببت ان اقابلك .

فقال لوبين باسما :

ـ وانا ايضا كنت اتمنى هذا اللقاء .. فهل لك ان ترحمة في ضوء القمر .. ؟

فضحكت ضحكة خفيفة وقالت :

ـ ليس الليلة ..

وتفرس فيها لوبين برهة .. لم تكن الليلة ترتدي ثياب العمال وانما كانت تلبس فستانا أنيقا يكشف من مفاتنها ما يدير العقل .. وطاب لوبين قلبا بتأمل جمالها .

ولكن فجأة انبعثت بينهما جثة بارجو .. هذا الجمال الرائع انما يخفي وراءه قسوة .. وجريمة وحشية .. أو على الاقل الرضوء عن جريمة وحشية ..

وتكلم لوبين قائلا :

ـ هذه الثوب يلائمك يابرانداً اكثر من بذلة الامس

فهل جئت به من متجرك في شارع بوند .

فحملقت في وجهه في استغراب وقالت :

ـ كيف عرفت اسمي .. ؟

فابتسم وقال مجيبا :

ـ في بعض الاحيان يشرق ذهني ويتجلى ذكائي ... وان كنت في لاغلب الاعم بليدا غبيا ..

ونزلت الفتاة من السيارة .. وفي تلك اللحظة قبلت سيارة مقفلة سوداء ومرت بهما ووقفت عند باب الحانة.. وعندما رآها لوبين مقبلة عليهما امتدت يده على عجل الى جيبه .. ولكن السيارة تابعت طريقها الى الحانة دون ان يقع حادث ما .

واستحمق لوبين نفسه فقد ظن ان رجال العصابة في السيارة وانهم جاءوا ليفرغوا مسدساتهم في صدره اثناء مبادلته الحوار مع الفتاة ..

اما وهذا لم يحدث فما هو الدافع يا ترى الذي حمل الفتاة على السعي الى هذا اللقاء ..

وقالت الفتاة في صوت هادئ :

ـ ها قد عدت اليك سيارتك .. فما رأيك في ان تستقلها وترحل بها .. الى مكان بعيد .. بعيد جدا .. الى شمال سكوتلاندا مثلا .. أو الى تمبكو .. او اية مدينة شئت .. كل ما يعنينا من الامر ان تبتعد وان تنسى كل ما حدث وكل ما عرفت .. !

فقال لوبين متظاهرا بالحزن :

ـ ان الدنيا كما تعلمين صغيرة المساحة .. وابعد

http://islamicnews.net/forums/

مكان من لندن لا يزيد على اثنى عشر ألف ميل. وهذه المسافة قصيرة لاسيما اننا فى عصر السرعة .. وفضلا عن هذا فانى اعتقد انى لا اريد ان انس . بل انى على النقيض من ذلك احب ان اعلم اضعاف ما علمت .

ثم ردف وهو يبتسم :

ـ وكيف ارحل وانا لا ازال متلهفا الى تلك النزهة فى ضوء القمر .. !

وقالت الفتاة فى لهجة تدل على نفاد الصبر :

ـ اتحسبنى امزح .. ؟ ان الوقت ضيق .. فاسمع الى .. لقد علمت بالامس انك تدعى تومز .. فلما اتيان صديقى بالامر عرفوك على الفور . عرفوا ان اسمك الحقيقى هو رسين لوبين .. فلما اتياونى بذلك ذكرت ما قرات عنك فرثيت لك .. لست احب ان يموت رجل من طرازك .. مغامر جرىء يساب الاغنياء ليعطى الفقراء ..! رسول ينفذ العدالة فى قوم يستطيعون بنفوذهم ان يخمدوا صوت العدالة .. ! نعم من اجل هذا يجب الا تموت .. !

فقال لوبين :

ـ ومن اجل النزهة التى فى ضوء القمر التى وعدتك بها .. !

فقالت الفتاة وهى تضرب الارض بقدمها :

ـ قلت لك انى لا امزح ، الا تستطيع ان تتبين خطورة الموقف ؟ لقد راد الاخرون ان يفتكوا بك ، ولكنى دافعت عنك وعرضت رايهم ، انهم يعرفونك حق المعرفة ولا يجهلون ما خطر عليهم وان من عادتك ان تهاجم العصابات الدموية .

ومن اجل هذا حضرت الليلة لمقابلتك لاتوسل اليك ان ترحل .! اذا رحلت وتركتنا فى سلام نقدنا مائة جنيه فى كل اسبوع ، ولك ان تصيب الليلة المائة جنيه الاولى .

ابتسم ارسين لوبين عند ماسمع هذه الكلمات ثم قال :

ـ انه فى الواقع اقتراح ظريف .! واين هذه المائة جنيه ؟

فى منتصف الساعة الحادية عشرة سيكون فى انتظارك احد اصدقائى عند مفترق الطرق فى « بيلويرث » فى سيارة تحمل نمرة تجارية فاذا ارتضيت هذا الاقتراح اتفقتما معا على الخطة التى ينبغى اتباعها .

واخذ لوبين بذراع الفتاة وقال :

ـ ولم لا نتفق الان على هذه الخطة .. ؟ ان هذه الحانة مشهورة بجودة البيرة التى تقدمها .

فارسلت الفتاة بصرها الى يساره وقالت :

ـ لا نستطيع ، هناك سيارة تنتظرنى ، السيارة التى وصلت منذ دقائق ، لقد دخل قائدها الى الحانة ، ولكنه تسلل من الباب الخلفى ، وهو الان مختبىء خلف الشجيرات ليستوثق من انك لن تحتجزنى ، فليس من الحكمة ان تحاول احتجازى لانه يرانا من مكمنه ، واذا ابطأت عليه عرضت نفسك لمتاعب

ونفضت ذراعها من يده فى لطف وقالت :

ـ ثم لا تذهب الى ليلو يرث .. لن تلقى شيئا من الاذى ، وقد يكون فى هذا الاتفاق مغنم لك ، وعلى فكرة دعنى اسالك ما الذى يدفعك الى الاهتمام بهذه المسألة ..

ـ هل لى بان اطرح عليك نفس السؤال ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ للتسلية .. واستطيع مما سمعت منك أن اعتقد انه كان ممكنا أن تنحاز الى صفنا ، فليس فيما نعمل أية اساءة لمخلوق ..

وتالقت ابتسامة ارسين لوبين وقال :

ـ يظهر انك تريدين أن تقنعيني بان ما وقع لبارجو لا ينطوي على أية اساءة ..

فهزت كتفيها في استخفاف وقالت :

ـ وهل كنت تتوقع منا ان نستبقيه وقد عرفنا انه غدر بنا وباعنا اليك ..

وما سمعها لوبين تنطق بهذه الجملة في لهجة قوية من الاستخفاف حتى احتبست انفاسه في صدره .. التحدت هذه الحسناء الفاتنة الجمال عن تلك الجريمة الوحشية بما تبدى من قلة الاكتراث ..

وقال لوبين مجيبا وقد تبلد ذهنه :

ـ كلا بالطبع .. !

وكانت الظلمة قد بدأت تشتد فاستحال عليه ان يتبين ملامح وجهها وهي تلقي اليه بهذه الجملة .

وقالت الفتاة في صوت منخفض :

ـ بادل أصدقائك المشورة ، وحاول ان تذهب الليلة الى الموعد المضروب في لباويرث .. اني اكره ان تعرض نفسك للمتاعب .. وداعا .. هاك مفتاح سيارتك .. !

وطوحت ذراعها والقت المفتاح على الارض .

وفي الوقت الذي انهمك فيه لوبين في البحث عن المفتاح في الظلمة السائدة مضت الفتاة الى السيارة السوداء المقفلة المقفلة وركبت فيها ، وبعد قليل مرقت السيارة الى جواره

ولوحت الفتاة بيدها من داخلها مودعة وحين عثر لوبين على المفتاح كانت الظلمات قد ابتلعت السيارة السوداء ولم يعد هناك رجاء في تعقبها . !

وقف لوبين على مقربة من باب الحانة ينتظر قدوم هوبي وروجر ،وكان ذهنه يدور كالعاصفة ويحاول ان يتبين الحقيقة فيما سمع .. ترى اهذا الموعد المضروب فخ جديد حتى اذا ذهب الى هذه البقعة المنعزلة انهال عليه الرصاص من كل جانب . ؟ أم ان العصابة تنشد حقا اتقاء شره بحشو جيوبه بالمال . ؟

وقال لوبين في جدل مخاطبا صاحبيه :

ـ اننا على موعد في لباويرث في منتصف الحادية عشرة .

وقص عليهما مادار بينه وبين الفتاة .

وقال روجر :

ـ اذن ففي نيتهم ان يجعلوك تقطع هذه المرحلة قبل ان يقتلوك . فهل في نيتك أن تلبي الدعوة الموجهة اليك . ؟ لو انك وفيت بالموعد لاستهدفت حياتك للموت

فابتسم لوبين ابتسامة المعهود وقال :

ـ لا مفر من البر بهذا الموعد مادمنا ماضيين في حملتنا .. ان الفخاخ تنصب لنا بلا انقطاع ويسرني ان اتردى في احدها .. فاذا ..

وامسك بفمه عن الكلام وطارت يده الى الجيب الذي يودع فيه مسدسه .. لقد رأى دراجة تبرز من احشاء الظلام وتتجه اليه في سرعة خارقة .

وما حاذته حتى ضغط راكبها الغرامل ووثب الى الارض وجرى الى لوبين

وعرف لوبين في الرجل صاحبه جوبلي . !

http://islamicnews.net/forums/

وقال جوبلى وكلماته متسارعة متلاحقة والفاسه مبهورة :

ـ الحمد لله على ان وجدتك .! كنت اخشى ان اصل بعد فوات الوقت .. لا تذهب الليلة الى ليلوبرت ..

فقال لوبين فى صوت هادىء :

ـ هذا شىء يؤسف له .. لقد ضربت موعدا للمقابلة هنـاك .

فقال الرجل فى انفعال :

ـ لا تذهب يا سيدى .. سيكونون فى انتظارك بمدفعهم الرشاش ! لقد سمعته يصدر امرا بذلك . وسمعته يقول كيف ان السيدة ستقابلك هنا الان محاولة أن تخدعك وتستدرجك الى الفخ المنصوب . !

فقال لوبين :

ـ سمعت من . ؟

فكان الجواب :

ـ سمعت الزعيم نفسه انه الان فى منزله فى ميناء جـاد !

الفصل التاسع

اشعل لوبين مشعل السجائر وعلى اللهيب المنبعث منه بدا البريق الذى يتألق من عينيه مخيفا . وعندما انطفأ المشعل تراءى وجهه على وهج السيجارة تمثالا يصور القسوة والصلابة . ولكنه حين تكلم كان صوته هادئا وديعا على عادته .

قال :

ـ اذن فليس ثمة مايدعونا الى الذهاب الى الموعد

فقال روجر فى شىء من العطف :

ـ وهل خاب املك . ؟ انى اعرف انك كنت تتمنى ان تنتظم جسدك مئات الرصاصات من المدفع الرشاش . فاذا كنت شديد الرغبة فى ذلك امكننى ان ابتاع مدفعـا لاشبع رغبتك .

وابتسم لوبين لمزحة صديقه وقال :

ـ روجر .. انى اعتقد ان اليوم انحس ايام صديقنا العزيز لاسير

فقال روجر معترضا :

ـ ولم لا ترجىء النحس الى يوم اخر ؟ من السهل ان تعرف عنوانه من دفتر التليفون وان تسدد ضربتك فى الوقت المناسب

فابتسم لوبين وقال :

ـ وهل هناك وقت انسب من هذا . المفروض ان لاسير شخص محترم يشغل فى الهيئة الاجتماعية مكانة محترمة . فهل تعتقد ان النجاح سيكون حليفنا اذا حاولنا اقتناصه فى الاندية الارستقراطية التى يغشـاها او فى المطاعم الفاخرة التى يتردد عليها .؟ لو اننا حاولنـا ان نتعرض له بسوء لاستعدى علينا ادارة سكوتلانديارد ولاطلق فى اثرنا صديقنا العزيز المفتش تيل . اما الان والفرصـة سانحة مؤاتية .. انه فى هذه اللحظة محاط برفقة السوء .. بلصوص ومجرمين ومدافع رشاشة . ومنزله فى جاد مشحون بالبضائع المهربة . فاذا هاجمناه فى عرينه وجدناه متلبسا بكل الظروف المريبة التى تجعل تملصه من التهمة مستحيلا . فمن الحماقة اذن ان نتريث وننتظر والا افلتت الفرصة منا

وهز روجر وقال متفلسفا :

http://islamicnews.net/forums/

ـ فليكن .. ان ذهابى الى منزل لاسير فى جاد خير على اية حال من ذهابى الى المدفع الذى ينتظرنا فى ليلويرث فهيا بنا .

وتهيأ هوبى بريجز للكلام فانطلق من حلقه صوت شبيه بقرقرة بركان صغير .. كان طوال هذا الحديث متلهفا قلقا .. لقد بذل جهدا خارقا لبعض ما يقولون وليتبين مرامى الكلام . وقد فطن الى انهم عرضوا لكل نقطة ممكنة ولكنهم بكل اسف تجاوزوا المسألة الكبرى وغفلوا عنها .

وازدرد هوبى ريقه وقال :

ـ والفتاة يازعيمى . ؟

فقال لوبين متسائلا :

ـ ما شأنها . ؟

ـ يخيل الى انها لا تخبىء زجاجات خمر تحت فستانها .

ـ كلا بالطبع .

ـ اذن لماذا ..

فقاطعه لوبين بقوله :

ـ فلندعها الآن فى سلام ياهوبى .. اننا ذاهبون الان لنقابل رجلا .

ـ رجلا . ؟ اذن كيف يلبس ..

فقال لوبين على عجل :

هذا شأنه .. انه رجل غريب الأطوار .. والآن هيا بنا لندرس موقع منزل لاسير فى جاد .

ومضوا الى السيارة . ونشر لوبين خريطة كبيرة وامتدى الى موقع المنزل منها . فالفاه يشغل من الارض مساحة لا تقل عن عشرة فدادين وهو مشرف على البحر

ويفضي اليه ممر ضيق يتفرع من الطريق ويتجه الى الشاطىء .

وقال لوبين بعد ان فرغ من فحص الخريطة :

ـ والآن ماهى الخطة التى ينبغى ان نتبعها .. ؟ كيف ندخل الى البيت . ؟

ونظر الى جوبلى متاملا . فهز الرجل راسه فى يأس وقال :

ـ لا رجاء فى الدخول . فالمنزل مزود بأسلاك واجراس كهربائية للانذار واشعة غير مرئية اذا اخترقها انسان دق فى المنزل جرس للتنبيه

فقال لوبين :

ـ ولكن كيف استطعت ان تخرج . ؟

ـ انى استطيع طبعا .

ـ ولكن كيف . ؟

ـ قلت لهم انى ذاهب لابتاع شيئا من لطعام .

فتنهد لوبين فى يأس وقد عرف انه وجد فى جوبلى ندا لهوبى بريجز فى غباوته ... يساله كيف خرج اى كيف استطاع الافلات من ادوات الانذار والتنبيه فيجيب الغبى بانه قال انه ماض ليبتاع بعض الحاجات .

وقال لوبين :

ـ كيف استطعت ان تمر بالرغم من اجراس التنبيه والاسلاك الكهربة .. ؟

فقال جوبلى فى بطء :

ـ مررت من البوابة .

http://islamicnews.net/forums/

– يا الهي .. وكيف ستعود .. !

– سأعود بنفس الطريق .. ان حارس البوابة يعرفني وسيتصل بمن في البيت تليفونيا فيقطعون التيار الكهربائي عن الاسلاك والأجراس ثم يفتح لي البوابة .

وطوى لوبين الخريطة ووضعها في جيب السيارة ثم قال في تؤدة :

– عال .. لنفرض انه في الوقت الذي فتح لك فيه الحارس البوابة انقض عليه البعض وصرعوه ارضا ودخلوا فهل يستطيع من في البيت ان يتبينوا ماحدث ؟

فتروى الرجل برهة قبل ان يجيب بقوله :

– كلا .. الا بعد ان يروا المعتدي .

– اذن ففي وسعنا ..

فقال جوبلي مقاطعا :

– ولكنك لن تفعل هذا .. ! انك لن تلقي بي الى افواه الذئاب .. مايكون من شاني حين يكتشفون ما فعلت .. لو انهم عرفوا اني غدرت بهم لالقوا بي الى البحر ولذهبت طعاما للاسماك !

فابتسم لوبين وقال :

– انهم لن يطرحوك للاسماك ياجوبلي فكن مطمئنا .. اني كما تعلم مغرم بالسمك ولا احب ان اشق سمكة فاجد فيها اذنك مثلا ..! وساراعي عند هجومنا على الحارس ان تهاجمك في نفس الوقت .. وسنضربك على راسك ونكنها ضربة ودية حتى لا يفطنون الى انك انحزت الى صفوفنا .. كن مطمئنا الى اني ساتخذ من اسباب الحيطة ما يدرأ عنك الشبهات . ولاتنس اني سانقدك مائة جنيه اجرا لهذه المعونة .

وجعل جوبلي ينقل بصره بين الرجال الثلاثة وفي عينيه بريق الطمع ممتزجا بامارات الخوف .. ومرت لحظات والمسكين موزع بين الخوف والجشع .. وحتى لوبين انه يستبد به فرعه فيابى تقديم هذه المساعدة .

واخيرا تكلم جوبلي قائلا :

– ومتى انال هذه المائة جنيه ؟

فكان جواب لوبين ان تناول محفظته واخرج منها رزمة من الاوراق المالية القاها الى جوبلي وهو يقول :

– هاك المائة جنيه ..!

واجرى جوبلي اصابعه على الاوراق يحصيها ثم قال:

ولكني لن اسدي اليكم اية خدمة اخرى .. لاتسالني اية معونة .. فبمجرد ان يفتح الحارس البوابة اهجم علينا ولا تحاول ان تركن الى في شيء بعد هذا .

فقال لوبين :

– كن مطمئنا .. كل ما ابغي منك هو ان اعرف موعد عودتك . ولكني احب ، ان امكن ، ان تمضي الان الى الدار حتى افاجيء الزعيم واعوانه قبل ان يمضي بعضهم الى لياويرث .

– اني ماض من فوري . فاذا ذهبتم بالسيارة وصلتم قبل وصولي بدراجتي بنحو عشر دقائق او ربع ساعة .

فاحنى لوبين راسه مؤمنا وقال :

– اذن هيا بنا .

وبعد لحظات كانت سيارته الهيرونديل تطوى الطريق متجهة الى ميناء جاد .

على ان الخواطر التي توالبت في ذهنه كانت في دويها وصخبها اشد وقعا من دوي السيارة .. خيل اليه انه

http://islamicnews.net/forums/

يسمع صوت برندا مارلو وهي تقول في استخفاف وقلة اكتراث :

ـ وهل كنت تتوقع ان نستقبله وقد غدر بنا وباعنا اليك ؟

ان لاسير وحش على صورة انسان .. لو انه قتل بارجو لكان الامر محتملا ومفهوما الى حد ما .. لو انه قتل بعذابه ذلك العذاب الهمجي ويحرق يديه وساقيه بالنار فامر لا يغتفر !

وعقد لوبين العزم على الثار لمصرع بارجو .

وبرندا مارلو ..؟ كيف تتحدث عن هذه الجريمة المنكرة بمثل هذه البساطة والاستخفاف .. اهي امرأة بلا قلب .. ام ان لها قلبا قد من الحجر ..؟ وكيف يوفق بين ما بدت من الوحشية والقسوة وبين قولها حين اقترح هوبى بريجز تعذيب جوبلى ..؟ لقد قالت اذ ذاك انها ليست من الطراز الذي يقدم على هذه الوحشية وانها تدع ذلك الى سادة طرفاء مهذبين مثل تومز (اى لوبين)

فالفتاة التي ترتضي هذا التعذيب الوحشي كيف تنكره وتستنكره ؟ الا اذا ...

الا اذا عذب بارجو وقتل وهي اعلم من الامر شيئا .!

وطاب لوبين نفسا بهذه الفكرة اذكره ان تقترن صورة لفادة الشقراء في مخيلته بصورة مصرع بارجو

ولما بلغت السيارة الممر الضيق المفضي الى منزل لاسير تابع لوبين طريقه وعرج بسيارته الى احد المنعطفات واخفاها خلف الاشجار ونزل منها مع صاحبيه وقال :

ـ انكما تعرفان دوركما .. اتبعاني ولنحاول ان نقتحم المنزل بمجرد فتح البوابة الخارجية .

وسعل هوبى بريجز وقال :

ـ انى لم اسمع من قبل عن الاشعة غير المرئية .

فقال لوبين مفسرا .

ـ الاشعة غير المرئية ياصديقى اختراع يؤدى الى انتشار الفباوة فى هذه الدنيا . فهيا اشهر مسدسك واستعد للنضال . واياك ان تتكلم فقد تكون هناك اذان غير مرئية .

ومضى لوبين وصاحباه الى الممر المفضي الى البيت وكان قائما على مرتفع من الارض وتحف به من الجانبين هوبتان ويكتنفه سياج من الشجيرات . ولا يكاد يتسع لشدة ضيقة الا لسيارة واحدة .

وفجأة سمع لوبين وراءه دوى سيارة . فاستدار ورأى سيارة تجتاز الممر متجهة الى البوابة .!

ولم يكن هناك سبيل الى الاختفاء .. الممر ضيق لايتسع الا للسيارة فهي الان تسد الطريق وانوارها الكشافة تغمره وصاحبيه .!

وان هى الا لحظة او لحظتان حتى صارت السيارة على قيد خطوات منهم .. وفي الوقت تالق ضوء كشاف صادر من ناحية البوابة ..

وبين المصباحين الكشافين انحصر ارسين لوبين وصديقاه

ومن داخل السيارة المظلمة اذ يحجب الضوء الباهر من فيها ارتفع صوت رهيب يقول :

ـ ارفعوا الايدى .!

وعرف لوبين انه استدرج الى فخ نصب باحكام .!

الفصل العاشر

غمغم ارسين لوبين وهو يقاد الى غرفة المكتبة فى البيت وذراعاه معلقتان فوق رأسه :

http://islamicnews.net/forums/

ـ كان ينبغي ان افطن الى انك من كبار المدبرين فلا اقع في هذا الفخ

وكان لوبين مخلصا في تقريظه .. فعندما يقع في الفخ لا يملك نفسه عن الاعجاب بالطريقة التي نصب بها الفخ اذ يغلبه ذوقه الفني على الرغم من الخطر الذي يستهدف له فاذا ادرك ان الشرك دبر ببراعة لم يكتم مدبره اعجابه ولم يضن عليه بالثناء .

ولكن لم يكن هناك مفر من وقوع لوبين في هذا الفخ ولو كان سواه مكانه لغاب عنه انه استدرج الى شرك عندما التقى ببرندا مارلو وذكرت له الموعد المضروب في ليلويرث استراب في هذا الموعد ووقع في روعه انه اذا ما ذهب اليه انهال عليه الرصاص من كل جانب .

فلما جاءه جوبلي بما يؤيد هذه الشكوك لم يرتب في الامر واخذ بكلامه قضية مسلمة اذ وجد في روايته ما يدعم ريبته .

وكيف يرتاب في جوبلي وهو لم ينس بعد بدور الاغراء التي بثها في ذهنه في الليلة الماضية .؟ الم يعده بالمكافآت الجزيلة ان هو انحاز الى صفه وتجسس لحسابه وكيف يخطر له ان جوبلي وله الغباوة المعهودة يمكن ان ان يساهم في تدبير مكيدة ضده .

ومهما يكن من الامر فهي مكيدة دبرت ببراعة . ولوبين رجل يعجب بالمكائد التي تدبر ببراعة .!

ولكن هذا لا يمنع من ان يفكر في الوسيلة التي يفلت بها من هذا الفخ . فاعجابه بالشرك لا يعني رضاءه بالبقاء فيه .. ولكن كيف السبيل الى الافلات والمسدسات مصوبة اليه . وهو وصاحباه مجردون من السلاح .؟

نعم .. لم تبق له اداة يدافع بها عن نفسه الا مدية

مشدودة الى ذراعة .. ولقد انقذته هذه المدية من مأزق اخرى في مرات سابقة فهل تنقذه باترى في هذه المرة .؟

وابتسم ارسين لوبين في وجه لاسير ابتسامة لطيفة كانهما صديقان يتبادلان التحية والترحيب .

واشرق وجه لاسير وقال في صوت صارم النبرات :

ـ شكرا لك على هذا الاطراء .. لقد قرات عنك كثيرا فرايت دلالة على احترامي لك في ان ادبر هذه المكيدة الملتوية . ولست اكتمك اني استعنت في تدبيرها ببعض حيلك ومكائدك تناهت الى علمك ان خصمي رجل عظيم فينبغي ان اعنى الى الحد الاقصى .

فقال لوبين في لهجة ودية :

ـ شكرا .. ولكني كنت اتوقع ان ترحب بي بطريقة اخرى

ودار بعينيه في الحاضرين : كان هناك عدا لاسير الخائن جوبلي ورجل اخر قصير القامة نامي اللحية وفي عينيه شر ودهاء وكانت برندا قد جاءت ايضا الى الغرفة وجلست على مقعد بالقرب من الباب وراحت تراقب في صمت وسكون مايجري تحت بصرها .

وتحول لاسير الى جوبلي قائلا :

ـ اقتنصتهم جيدا ..؟

فاجاب الرجل بالايجاب . وارسل لاسير بصره الى روجر . ثم الى هوبي ثم ارتد بعينيه الى لوبين قائلا :

ـ يمكنكم ان تنزلوا اذرعتكم . ولكم ان تجلسوا اذا شئتم .

وسحب لوبين احد المقاعد وجلس .

واسترسل لاسير قائلا :

http://islamicnews.net/forums/

– بخصوص الترحيب بك .. نعم .. في نيتي ايضا ارحب بك الى الحد الاقصى وعلى طريقتي المعهودة .. ولكني الرت ان اتي بك الى هذا المنزل لنتبادل الحديث قليلا . ولم اشأ ان اجمع من اخواني الا اقل عدد ممكن . فان لك باستر تومز . او لعلك تحب ان القبك بمسيو لوبين .. قول ان لك طريقة لا تقاوم في غراء اعواني . ولكني ارجو تكون قد تلقيت درسا فيما حدث فلا تحاول مرة اخرى ان ترشو احدا من رجالي .. هل لك كأس من الخمر ..؟

فابتسم لوبين وقال :

– بكل ارتياح .. على ان لا يكون من الخمور المهربة !

– ادرع الينا بالكؤوس يا بوريف .

وتناول لوبين علبة سجائره واشعل سيجارة على حين كان بوريف منهمكا في تهيئة الكؤوس .

وقال لوبين :

– اذا كان هناك شيء اسف له فهو انه مضت اسابيع وانا اشرب الخمر على حسابك دون ان تتاح فرصة اقدم لك فيها كأس واحدة من الخمر ..

فابتسم لاسير وقال :

– هذا صحيح .. لقد سبقتني حتى الان ثلاث سيارات من سيارات اللوري ملاى بالخمور .

فقال لوبين على عجل :

– والفساتين .

– نعم والفساتين .. ومن اجل هذا اتيت بك لنتحدث في الامر قليلا .. اني اريدمنك ان تعيد الى هذه السيارات بما فيها .. او بعبارة اخرى اعد الي ما لم تستهلكه منها .

فقال لوبين مشيرا الى هوبى :

– ان صديقي هوبى قد استهلك منها ما يعادل ما يستهلكه فرقة كاملة من الجيش .. ولكن لازالت هناك كمية كبيرة يمكننا ان نتساوم بشأنها .. ماهو الثمن الذى تنوى ان تعرضه علينا .. ؟

فقال « لاسير » وهو يهز راسه نفيا :

– كلا . كلا .. لم يكن في نيتي أن اعرض عليك شيئا . ! اريد منك ان تعيد الى السيارات فحسب ، واعتقد انك ستدلنا على مخبئها دون اية مقاومة ، وهذا هو ما دفعني الى ان ادبر المكيدة للمجيء بك .

ولم تكن برندا مارلو قد سمعت من قبل حديث المكيدة اذ جاءت الى القاعة متاخرة فتكلمت للمرة الاولى قائلة :

– ما هذا الذى تقول ؟ هل دبرت مكيدة للمجيء بهم ؟

ولم يكن « لاسير » ملقيا باله اليها وهي جالسة عند الباب ، فقطب جبينه حين سمع صوتها وتحول اليها وقال في شيء من الارتباك :

– هية .. ! اماذا تقولين .؟

فقالت الفتاة مجيبة بنفس الصوت الهادىء .

– كنت اسالك عما اذا كنت دبرت مكيدة للمجيء بهم الى هذا البيت .؟

فقال « لاسير » مرددا :

– مكيدة ! . آه .. طبعا .! ماارسلتك اليهم بهذه الحكاية لا لاجعلهم يؤمنون بمزاعم جوبلى حين مضي اليهم ليثبتهم بانهم سيقتلون اذا ذهبوا الى الموعد المضروب .

وفرك لاسير كفيه في ابتهاج وقال :

– نعم . لقد دبرت الامر بحيث اكون موقنا من

http://islamicnews.net/forums/

وقوعهم في الفخ وقدومهم الى هذا البيت .

وقالت برندا في صوت هادىء :

ـ فهمت .! اذن فقد اتخذت مني العوبة لاستدراجهم

فابتسم لاسير وقال :

ـ العوبة .؟ كلا . كلا . لاتقولي هذا ياعزيزتي . كل ما هنالك اني كتمت عنك الامر لاهون عليك اتقان دورك ، فلو انك كنت على علم بالحقيقة لتعذر عليك تدعيم ادعائك

ثم ازدرد ريقه واردف يقول :

ـ والان يابرندا قد حان الوقت لانصرافك ،والواقع اني كنت اعتقد انك رحلت فعلا . لاتنسي انه ينبغي ان تكوني في لندن عند تمام الساعة الواحدة .

فقالت الفتاة في تودة :

ـ في وسعي ان اقطع الطريق الى لندن في خلال ثلاث ساعات بسيارتي الجديدة ، وما دمت موجودة هنا فاحب ان ارى خاتمة هذه المكيدة .

ـ ولكن يجب ان تحسبي حسابا للحوادث والمفاجات الا يجوز ان ينفجر اطار السيارة ؟ ؟

فقالت الفتاة في نفس النبرات الهادئة :

ـ اتعني هذا انك لاتريد مني ان ابقى .؟

وعلى الرغم من هدوئها ادرك لوبين أن الموقف توتر ، وان الجو اصبح مكهربا .. كان لاسير لايزال يبتسم ، ولكن ابتسامته فقدت طلاوتها وغشيتها الصلابة . اما بوريف فتقلصت عضلات رجهه على حين جعل جوبلن ينقل بصره بين زعيمه وبين الفتاة في بلاهة وقلق .

وكان معنى هذ كله ان لوبين قد اصاب حين خطر له ان برندا مارلو كانت تجهل المصير المفجع الذي انتهى اليه بارجو .. نعم . ليس لهذه الغادة الشقراء الرائعة

الجمال ضلع في مقتل بارجو الشنيع .

وقال لاسير محاولا ان يتكلم في بساطة :

ـ اني لا اعني شيئا من هذا .! طبعا لا اعني شيئا من هذا ، ولكن .. ولكنك تعلمين انه ينبغي ان تذهبي بالظروف الى صاحبه ، وهذه المسألة يمكن ان تعتبر خاصة .

ـ الا تعنينا كلنا .؟

ورفع لوبين كاسه الى شفتيه وتناول جرعة في جذل وارتياح ، ثم قال :

ـ ان للاخ لاسير اراء عجيبة فيما يعنى الجميع وفيما يعنيه وحده دون سواه ، ولنضرب مثلا حكاية بارجو ، اني استطيع ان اراهن على انه كتم عنك انه عذب بارجو عذابا هائلا ووضعه ..

وتحركت يد بروريف ، واستقرت قبضته على فك لوبين فطار الكاس من يده واندلق ما فيه وتناثر على ثوبه وعلى المنضدة .

وتقلصت عضلات لوبين وهم بان يجيب على اللكمة بلكمة اشد واقسى . ولكنه القى مسدس بوريف مصوبا الى صدره . فغالب غضبته وتناول منديله في هدوء ومسح قطرات الخمر التي اصابت ثوبه .

وبعد سكتة قصيرة تكلم لاسير قائلا :

ـ شد وثاقهم ..!

واذ تحرك جوبلن وبوريف لتنفيذ الامر الصادر اليهما ارتدت الابتسامة الى شفتي لاسير وقال :

ـ اني اسف يالوبين ولكن يجب ان تدرك خطورة موقفك فلو اني كنت مكانك لما اطلقت لساني بما اعلم . وها انذا انصحك بان تلزم الصمت طيلة هذه المحاورة فلا تنطق بكلمة الا جوابا على الاسئلة التي تطرح عليك . واياك ان

http://islamicnews.net/forums/

تتجاوز فى اجابتك حدود السؤال والا اصابك ما تكره ،
ونظر لوبين الى الفتاة وقال :
ـ ارايت كم هو عطوف رقيق القلب ..! انه كالاب الرحيم ينصح طفلة بما يتفق معه لشر .. وعلى فكرة هل لك خبرة يامس مارلو بعوارض تبكيت الضمير .
ومن جانب عينه راى اصبع لاسير يتحرك قليلا فوق زناد مسدسه فاثر ن يلوذ بالصمت فان من لحماقة ان يدفع حياته لنزوة لا تعنى عنه شيئا .
وتكلمت الفتاة قائلة :
ـ دع لوبين وشانه يالاسير .. ان هذا الامر يهمنى .. ما الذى حدث لبارجو ..؟
فقال لاسير مجيبا :
ـ ارسلناه الى كندا طبعا .. الم انبئك بذلك من قبل .. ؟ انك طبعا لا تصدقين النزهات والمزاعم التى يلقيها اليك هذا الكذاب المدعى .
فقطبت الفتاة جبينها ورمت لاسير بنظرة ثابتة وقالت :
ـ انى اصدق ما ارى ..! ولقد رايت بوريف يضربه على راسه بقبضة مسدسه . وفيما رايت ما يغنينى عن سؤالك .
وجعلت تفتح حقيبتها وهى تتكلم .. ولكن لاسير وثب اليها فجاة فى حركة سريعة وضربها على يدها فاطار منها الحقيبة وامسك برسغيها .
وحين تكلم كانت الابتسامة لا تزال تتالق على شفتيه
ـ اياك ان تتدخلى فى مثل هذه الشؤون .. انى لست مطالبا بان افضى اليك بكل شيء . وينبغى ان تشكرينى اذا ماكتمت عنك بعض الامور فان منهما مالا

يطيب لك سماعه .. لقد كان من الضرورى ان نوقف لوبين عند حده فلا شان لك بالامر الا اذ اردت ان تدفعى بنفسك الى المتاعب
وارسل بصره الى لوبين وقال :
ـ يجب ان تنبئنى بمصير سيارات اللورى الثلاث ، واياك ان تكذب على .. وهل تعرف السبب فى انك لن تخدعنى ؟ سارسل كل واحد منكم الى الغرفة المجاورة على انفراد ليجيب على الاسئلة التى تطرح عليه . فاذا اتفقت اجوبتكم عرفت انكم لا تكذبون .. والا ..

الفصل الحادى عشر

فرغ بوريف وجوبلى من تقييد قدمى لوبين ويديه خلف ظهره . ثم فعلا بصاحبيه مثلما فعلا به بعد ان ابدى لوبى بريجر شيئا من المقاومة لا احتجاجا على شد وثاقه وانما احتجاجا على انتزاع زجاجة الويسكى من يده قبل ان يجهز على ما فيها .. !
وظل لاسير ممسكا بالفتاة حتى انتهى رجلاه من تقييد اعدائه . ثم دفع الفتاة الى احد المقاعد واشار الى بوريف بمراقبتها .
والتقط لاسير حقيبتها الملقاة على الارض وتناول منها مظروفا ثقيلا مختوما بالشمع الاحمر ودسه فى جيبه ثم قال :
ـ هذا شيء يؤسف له ياعزيزتى ولكن لم يكن هناك مفر من ذلك مادمت تسيئين السلوك .
فقالت الفتاة فى غضب مكتوم :
لن يكون لى بعد اليوم شأن باعمالك ولو حشرت جيوبى بالمال .. !

http://islamicnews.net/forums/

فتفرس فيهـــا لاسير برهة ثم قال :

ـ أوه .. كلا .. كلا بالطبع . ولكنها غلطتك على اية حال . ما كان ينبغي ان تعر في الا مالا تسيئك معرفته .. اني لا اجهل انك رقيقة الشعور . ولكن كيف غاب عنك ان الظروف قد تقهر المرء في مثل هذا العمل على الاقدام على ما يكره .. ! ومع ذلك فلندع هذا الحديث الى فرصة اخرى . فما دمت موجودة فارجوك ان تلزمي الصمت فان الوقت ضيق .

فقالت الفتاة في تهكم لاذع :

اظنك تريد مني ان الزم الصمت وان اقف مكتوفة اليدين وانا اراك تسومهم العـــذاب . .

ـ كلا بالطبع .. اني لا احب ان اعذب احدا . فاذا اجابوا على اسئلتي لم يمسهم سوء . اما اذا تشبثوا بالعناد واصروا على الكتمان فهم الجناة على انفسهم .

ثم هز كتفيه وقال :

ـ ومع ذلك فلا سبيل لك الى الاختيار .. اذا ابيت ان تلوذي بالسكون ، ارغمك عليه بوريف .

واشرق وجهه وهو ينطق بهذه الكلمات كانه يدعوها الى حفلة ساهرة .

وتحولت الفتاة الى لوبين وقالت في صوت متهدج ووجهها ممتقع شاحب :

ـ يجب ان اعتذر اليك عما قلته لك بالامس .. اني استحمق نفسي الان اذ لم اتولى معك شي قدمي جوبلي على النار .

فابتسم لوبين وقال :

ـ وهل صدقت انه كان في نيتي حقـا ان اشـوي قدميه .. ؟ اني لست من هذا الطراز .. كان الأمر مجرد

تهديد . ولكن اعدك في المرة الثانية ..

فقال جوبلي مقاطعا في غضب :

ـ لن تكون هناك مرة ثانية .. ! تعال معي .. !

واخذ بذراع لوبين .

ولكن لوبين كان لايزال ينظر الى الفتاة . وقال :

ـ يحتمل انك اسأت فهمي .. ويسرني انا ايضا اني عرفت الآن اني اسأت فهمك .. ! وارجوك ان لا تنسى اني مثلهف الى النزهة في ضوء القمر .

وابتسم في وجهها ابتسامة مشجعة ثم تحول الى روجر وقال :

ـ لم يكن من الحكمة ان نحضر جميعا . ولكن مادمنا هنا كلنـــا فلا مفر من ان نجيب عـــلى اسئلته في صدق واخلاص .

فقال روجر معترضا :

ـ ماذا تقول .. ! اتحسبني ارضى بان اذلي الى هذا الاحمق بشيء مما اعلم ..

وقال لاسير مشـــيرا الى لوبين :

ـ امض به الى الغرفة الاخرى ياجوبلي .

وكان في رقة لهجته شبيها بمن يقول :

ـ تفضل بالدخول ياسيدي . فالمائدة مهيأة .

ودفع جوبلي ارسين لوبين دفعة قوية فكاد يكفي على وجهه اذ كان القيد المشـــدود حول قدميه ضيقا .

وكانت الغرفة المجاورة عارية من الأثاث ليس فيها الا مقعد واحد ارتمى عليه لوبين . وفي اثره دخل لاسير واغلق الباب خلفه .

وفرك لاسير كفيه ابتهاجا وقال :

ـ ان هذا البـاب مـزدوج كما ترى والأصـوات

http://islamicnews.net/forums/

والصرخات لا تتسرب منه . فلك ان تصرخ وتستنجد كيف شئت . ومع ذلك فلن تدعو الضرورة الى تعذيبك اذا اخترت لنفسك ان تقضي الى بما تعلم .. اين خبأت اللوريات الثلاثة التي سطوت عليها .. ؟ وعندما تفرغ من الاجابة على اسئلتي ساعيدك الى الغرفة الاخرى واتى بصاحبيك كل على حدة فاذ اتفقت اجوبتكم عرفت انكم لم تكذبوني القول والافالويل لكل ونظر لوبين الى لاسير ثم الى جوبلى .

وحين رأى جوبلى يضع مسدسه فى جيبه طغى عليه الجذل وخيل اليه ان قوة جديدة تدفقت فى عروقه . واستلا نشوة جارفة .

كانت الورطة حرجة والمأزق رهيبا . ولكن هذه الحركة التى بدرت من جوبلى غيرت الموقف .. وها هو ذا لاسير يودع مسدسه ايضا فى جيبه .

نعم .. كان ذلك الحد الفاصل بين الموت والحياة ..

فى هذه الغرفة رجلان مسلحان .. ولكن مسدسيهما مودعان فى جيبيهما .. وعلى قيد خطوات منهما رجل موثق اليدين والقدمين .. فهل يستطيع وهو مشدود الوثاق ان يتغلب على رجلين !

ان فى وسع احدهما ان يخرج مسدسه من جيبه . ولكن اللحظة الخاطفة التى يستغرقها اخراج المسدس ستكون فصل الخطاب بين الهزيمة والنصر . !

دارت هذه الخواطر فى رأس لوبين وهو ينتظر الى الرجلين ووجهه جامد لايتم عما يعتمل فى صدره

وخلف ظهره يداه الموثقتان تتحركان وتلتويان .. ثنى اصابعه وحاول ان يدخلها فى كمه ليمسك بمقبض المدية المشدودة على ذراعه .. وها هو ذا قد استطاع ان يلمس المقبض

وها هو ذا يستل المدية من غمدها ويسحبها فى توءدة

وقال لوبين متسائلا :

ـ وحينى قضيت اليك بالحقيقة .. ؟ فما هو مصيرى .

فابتسم لاسير بتسامة وحشية وقال :

ـ يؤسفنى ان اقول الى سأضطر الى لاجبارك عليك .. سيحملك جوبلى مع صاحبيك الى بحثى . فاذا ما خرج الى عرض البحر القيتم فى المحيط فابتلعتكم الامواج .. انك تعلم يالوبين من اسرارنا اكثر مما ينبغى . وليس من الحكمة ان تبقى علينك

ثم ضحك لاسير وقال :

ـ واذا كنت مؤمنا على حياتك فانصحك ان تحول قيمة التامين الى اسمى حتى اذا غطك البحر امكننى ان اقيم لك مما اقبضه من شركة التامين ضريحا جميلا

فابتسم لوبين بدوره وقال :

ـ وانا ايضا اشير عليك بأن تحول قيمة التامين على حياتك الى اسمى . !

وضحك لاسير وقال :

ـ انى ارى يا لوبين انك لازلت على عهدك موءمنا بالدعابة حتى فى احرج الاوقات .. ولكن يجب ان تعلم ان الموت غرقا اهون بكثير من العذاب الذى ستلقاه اذا ابيت ان تنبئنى بمخبأ اللوريات .

وفى هذه اللحظة كان لوبين قد استطاع ان يحرك المدية حركات خفيفة على قيود يديه فتمزقت وتقطعت

والتفت لاسير الى جوبلى وقال فى وحشية :

هيىء ادوات التعذيب من الآن .. ! كتسابا للوقت

ومضى جوبلى الى دولاب فى ركن الغرفة اخرج منه شمعدانا وعلبة من الكبريت .. اما لاسير فتحول الى لوبين قائلا :

http://islamicnews.net/forums/

– اين خبأت اللوريات يانوبين ؟

فضاقت عينا لوبين وانبعث منهما بريق مخيف وقال :

– لقد خبأتها حيث لن تعثر عليها ·

وتحول لاسير الى جوبلى وقال :

– اشعل الشموع ياجوبلى ·

واقترب لاسير من لوبين الا تتشبث بالعدد ·· ان عنادك لن يفيدك شيئا ·· ايسرك ان اشوى قدميك على النار · ؟ ان المسالة مسالة وقت ليس الا ·· واخيرا ستجد نفسك مضطراً الى الاعتراف ·· لقد حاول بارجو من قبل ان ينكر ولكنه اضطر اخيرا أن يتكلم بعد ان احترقت قدماه ·

ونظر لوبين الى جوبلى ·· واقفا عند المنضدة منهمكا فى اضاءة الشموع وقد اولى ظهره الى ناحية لوبين ·

وجمع لوبين قبضته خلف ظهره وركز فيها كل مافى اعصابه من القوة والصلابة ·· على هذه الضربة تتوقف الحياة والموت ·· حياته معلقة بهذه الضربة ·· وحياة روجر وهوبى بريجز ·· وحياة برندا مارلو ··

نعم ·· فلم تخالجه الريبة بعد ما حدث فى ان لاسير سيفتك بالفتاة جزاء اقحامها نفسها فى شؤنه ·

جوبلى عند المنضدة منهمك فى شموعه ولاسير عند قدمى لوبين منهمك فى نزع الحذاء ·

وفى حركة فجائية سريعة طوح لوبين ذراعه من وراء ظهره واستقرت قبضته فى ضربة عنيفة هائلة فوق قفا لاسير فارتطم راسه بالارض ··

ولكن قبل ان يصل لاسير الى الارض كان لوبين قد مد يده فى جيب لاسير الذى اودع فيه مسدسه ·

وانتبه جوبلى على هذه الاصوات الفجائية وتحول ليرى ما وقع ·

ذهل جوبلى حين راى ما حدث .. وحملق مغور الفم كالمسحور ·· ولما ذهب عنه ذهول الصدمة الاولى تحركت يده الى جيبه ليخرج مسدسه ·

ولكنه جمد فى مكانه كالتمثال اذ راى مسدس لوبين مصوبا الى صدره وهو يقول فى صوته الرقيق المعهود ..

– ارفع ذراعيك والا نقص العالم مجنونا فى هذه اللحظة ·

الفصل الثانى عشر

فتح لوبين نافذة الغرفة ووثب منها الى الحديقة وسار تحت جنح الظلام حتى اذا حاذى نافذة المكتبة وقف عندها يرقب ما يجرى فى الداخل : كان هوبى وروجر جالسين على مقعديهما مشدودى الوثاق · وفى ركن الغرفة تجلس برندا مارلو على مقعد ثالث . وبوريف على قيد خطوات منها ومسدسه فى يده وبين شفتيه سيجارة مشعلة ·

وكان فى وسع لوبين ان يطلق النار على بوريف من خلال النافذة فيرديه قتيلا . ولكنه من طراز لايحب ان يلجا الى العنف الا اذا قسرته الظروف على ذلك قسرا ·

ولما درس لوبين موقف بوريف . رجع الى غرفة التذيب وهناك كان جوبلى ولاسير طريحين على الارض مكممين مشدودى الوثاق · وابتسم لوبين فى وجه جوبلى وقال :

– فى وسعى ان ارفع الكمامة عن فمك لتصرخ كيف شئت فان هذا الباب كما علمت من لاسير قاتم اصوات ···

وسار لوبين الى الباب الذى يفضى الى غرفة المكتبة وفتحه فى حذر ومسدسه فى يده استعدادا للطوارىء · ولكن لحسن الحظ لم يصدر من الباب صرير ينبه بوريف مهمك على مراقبة برندا مولياً ظهره الى ناحية لوبين ·

ttp://islamicnews.net/forums/

ورأى روجر زعيمه وهو يتسلل الى الغرفة فابرقت عيناه دهشة وابتهاجا واشاح بوجهه الى ناحية اخرى . وراته الفتاة ايضا وتهلل وجهها رجاء بعد ان استولى عليها اليأس . وبدورها اشاحت بوجهها وجعلت تدير عينيها في ظافرعا اما هوبى بريجز فجحظت عيناه كأنما اجتذبهما مغناطيس قوى . ولو ان احدا راه في هذه اللحظة لخيل اليه ان المسكين اصيب بمغص حاد لما يبدو على وجهه من الفزع .

وفي خطوات سريعة خفيفة صار لوبين خلف بوريف .

وكان في نية لوبين ان يسدد لكمة الى فك بوريف تصرعه ارضا ولكنه بدلا من ذلك مد يده وامسك برسغ بوريف وحول قوهة المسدس الى الاعلى وفي نفس اللحظة همس في اذنه يقول :

ـ بوه !.

وانفجل بوريف واستدار كأنما مسه تيار كهربائى .. وانطلقت رصاصة من مسدسه فأصابت السقف . وصوب اليه لوبين مسدسه وهو يقول :

ـ اولى بك ياصديقى ان تتخلى عن مسدسك والا غضبت . ومن شأنى اذا غضبت ان اطلق الرصاص .

وضغط على رسغ بوريف بمنتهى قوته فصرح الرجل صرخة توجع والم وترك مسدسه يسقط من يده فدفعه لوبين ناحية الفتاة وهو يقول :

ـ راقبى هذا الاحمق . واذا حاول ان يرتكب حماقة جديدة فلا تترددى في التدرب على الهدف .. في قلبه .

واخرج لوبين مديته وقطع قيود روجر وهوبى ثم قال لهما :

ـ اوثقا قيده .!

وابتسم روجر وقال :

ـ انى في كل مرة اعتقد فيها انى سأتخلص منك تتمكن من النجاة من الموت ؟ اما كان يحسن بك ان تغتنم هذه الفرصة فتموت كالشهداء الابطال وتدع البطلة لسواك ؟

فضحك لوبين وقال :

ـ انى على استعداد لان ادعها لسواى .. اذا عثرت على من هو اهل لها .

ثم تحول الى الفتاة قائلا :

ـ ايهمك ان تذهبى الى موعدك في لندن ام تؤثرين مرافقتنا لقضاء السهرة معنا .؟

فهزت الفتاة راسها قائلة :

ـ كنت ذاهبة الى لندن لاقابل رجلا فرنسيا من اعوان لاسير بأن انقده مبلغا من المال .

فهتف لوبين قائلا :

ـ يا الهى .. ! لقد كدت انسى .. !

واسرع الى غرفة التعذيب ثم رجع بعد لحظات يحمل في يده الغلاف الكبير الثقيل الذى اخذه لاسير من حقيبته براندا وقال :

ـ وهل المال في هذا المظروف .؟

ـ نعم ..

فهز لوبين راسه في جذل وقال :

ـ لقد توقعت منذ الوهلة الاولى ان يكون لهذا المظروف شأن كبير .

وفض لوبين الغلاف واخرج منه رزمة من الاوراق المالية فتألقت عيناه ووضعها في جيبه بعد ان ضم اليها المائة جنيه التى استردها من جيب جوبلى وقال :

في هذا بعض العزاء عما بذلنا من جهود .. فيمكننا ان نقتسم المبلغ

http://islamicnews.net/forums/

وارسل بصره الى الفتاة وقـــال :
ـ يلوح لى ان لاسير يشق بك ثقه عمياء .
فقالت الفتاة فى مرارة :
ـ نعم . فقد كنت بلهاء الى درجة جعلته يطمئن الى
ـ وكيف تعرفت به ؟
ـ قدمنى اليه بعض اصدقائى اثناء احدى الرحلات البحرية ولاح لى كريم الخصال رقيق الشـــعور . فلما توثقت بيننا أواصر المودة صارحنى بما يفعل وسألنى المعونة وكنت اعلم ان فى هذا العمل خروجا على القانون ولكنى لم اشعر بشىء من تبكيت الضمير ، ولعلك تدرك موقفى حـــق الادراك . فتهريب البضائع من الرقابة الجمركية لا يعـد فى وقت من الاوقات ان يهرب من الجمارك شيئا ما . ولقد رايت فى ذلك مغامرة تقترن بشىء من الخطر وفى الاخطار ما يلذ لى ..
فقـــال لوبين :
انا نفسى هربت بعض البضائع من الرقابة الجمركيـة ولكن الامر يختلف حين يصبح التهريب مهنة يحترفهـــا الانسان .
فقـــالت الفتـــاة فى يأس :
ـ اعرف ذلك .. لقد كنت حمقاء مجنونة .. ومع ذلك فلم تكن لى صلة وثيقة بالعصابة .. كل ما هنالك انى ركبت اليخت مرة او مرتين فلما خرجنا الى عرض لبحـــر التقت بنا باخرة افرغت شـحنتها فى اليخت .. ولقـــد سافرت الى باريس واشـتريت بعـض الفســاتين والازياء الحديثة .. ولاسير هو الذى نقدنى المـــال على أن تقتسم

الارباح واعتدت ان انقل رسائل لاسير واوامره الى اعوانه واول مرة رافقت فيها بضاعة مهربة كانت فى تلك الليـــلة التى داهمتنى فيها وانا فى سيارة اللورى .. لقد سطوتم على سيارتين من قبل فأراد لاسير ان يضاعف الحراســـة فسألنى ان اصحب اللورى بحجـــة أن بوريف وبارجـو منهمكان فى العمل والواقع ان بوريف كان منهمـــكا فى تعذيب بارجو .
وهزت الفتاة كتفيها وقالت :

اقرأ رواية العدد القادم وعنوانها

الطابور الخامس

بطلها اللص الظريف

أرسين لوبين

تأليف الكاتب الفرنسي الكبير

موريس لبلان

http://islamicnews.net/forums/

ـ والان ماذا تنـــوى أن تفعل .. ؟
فقـــال لوبين مرددا فى صـــوت حالم :
ـ نعم .. ماذا انوى .؟
فقالت الفتاة دون ان يزايلها هوءها :
ـ انى مبتهجة بانتصارك عليهم . فافعل ماشئت ولا تبال بى .. سلمهم الى البوليس .
فابتسـم لوبين وقال :
ـ طبعا سأسلمهم الى البوليس ولكنى الضمـــين بان لا يصيبك اى اذى .. ســـاعدم كل الاثار التى تدل على اشتراكك فى التهريب . وارجو ان اجـد الادلة ما يثبت عليهم قتلهم بارجو .
وامضي لوبين ساعة كاملة يعدم مافى البيت من اوراق لها صلة ببرندا مارلو فلما فرغ من ذلك قال :
ـ والان هيا بنا .
وبعـــد لحظات كانت السـيارة الهيروندیل منطلقة الى لندن وقد جلس روجر وهوبى بريجز فى المقعـد الخلفى على حين تولى لوبين القيادة والى جانبه الفتاة .
وسمعت قرقرة من المقعد الخلفى فقـــال لوبين :
ـ ماهذا ياهوبى .؟
فأجاب هوبى وهو يمسح فاه بكمه :
ـ زجاجة من الويسكى جئت بها لاحتســـبها اثناء الطريق فان الجو بارد .. فهل لك يازعيمى فى كأس تبعث الدفء فى عروقك ..؟
فابتسم لوبين وقـــال :
ـ انى لا اشعر بشيء من البرد .. انى على النقيض من ذلك احس حرارة جارفة تتدفق فى عروقى ..
وازداد التصاقا ببرندا مارلو .. !

« تمت »